بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

التّماســك النّصي في سورة الأنبياء

Cohesion in Surat Al-Anbia'a

إعداد

نعمات عبد الرؤوف خلف القيسي

إشراف الدكتور

مصطفى طاهر الحيادرة

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير، تخصص لغة عربية– لغة ونحو

2015م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التماســـك النصـــــــــي في سورة الأنبيـــاء

Cohesion in Surat Al-Anbia'a

إعداد الطالبـــــة

نعمات عبد الرؤوف خلف القيسي

بكالوريوس لغة عربية تطبيقية- كلية إربد- جامعة البلقاء التطبيقية

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير تخصص اللغة والنحو في جامعة اليرموك

كلية الآداب- قسم اللغة العربية

وافـــــــق عليهـــــــا

د. مصطفى طاهر الحيادرة..... مشرفاً ورئيساً

أستاذ مساعد ..... في قسم اللغة العربية – جامعة اليرموك

د. محمود سالم خريسات.....عضواً

أستاذ مساعد ..... في قسم اللغة العربية – جامعة اليرموك

د. أحمد صالح الزعبي..... عضواً (خارجياً)

أستاذ مشارك ..... في قسم اللغة العربية – جامعة مؤتة

تاريخ المناقشة

2015/11/12

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى:

أبي...

روحاً طاهرة في جوار باريها؛ رحمه الله.

إلى:

أمي...

نبعاً يتدفق دعاءً؛ أمد الله في عمرها ورزقني برّها.

إلى:

أخي "محمد"...

أمـــــــــل الـــــدرب وسراجها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمـــــة المحتويات

الموضـــــوع	رقم الصفحة
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
قائمة المحتويات	د
الملخص	ز
المقدمة	1
الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة	
المبحث الأول: الجملة	7
مفهوم الجملة	7
أقسام الجملة	8
المبحث الثاني: النـــــــص	10
النص في الإطار اللغوي	10
النص في الإطار الاصطلاحي	11
النص عند علماء الغرب	11
النص عند علماء العرب	14
نحو الجملة ونحو النص	15
المعايير النصية	20

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث: التماسك النصي	23
مفهوم "التماسك النصي" لغة واصطلاحا	23
"التماسك النصي" في الدراسات العربية	26
"التماسك النصي" في الدراسات الأجنبية	31
عناصر التماسك النصي	32
الفصل الثاني: التماسك النحوي في سورة الأنبياء	
مدخل	36
المبحث الأول: أثر الإحالة في تماسك النص	39
مفهوم الإحالة	39
الإحالة الضميرية	43
بنية الإحالة الضميرية في سورة الأنبياء	44
الإحالة الإشارية	62
بنية الإحالة الإشارية في سورة الأنبياء	62
الإحالة الموصولية	65
بنية الإحالة الموصولية في سورة الأنبياء	65
المبحث الثاني: أثر العطف في تماسك النص	69
مفهوم العطف	69
بنية العطف في سورة الأنبياء	72

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث: أثر الحذف في تماسك النص	78
مفهوم الحذف	78
بنية الحذف في سورة الأنبياء	82
الفصل الثالث: التماسك المعجمي في سورة الأنبياء	
مدخل	90
المبحث الأول: أثر التكرار في تماسك النص	92
مفهوم التكرار	92
بنية التكرار في سورة الأنبياء	96
المبحث الثاني: أثر المصاحبة المعجمية في تماسك النص	
مفهوم المصاحبة المعجمية	102
بنية المصاحبة المعجمية في سورة الأنبياء	104
الخاتمة	108
المصادر والمراجع	110
ملحق سورة الأنبياء	120
الملخص باللغة الإنجليزية	125

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخص

التّماســـــــــــــــك النّصـــــــــــــي في سورة الأنبيـــــــــــاء

إعداد الطالبـــة: نعمات عبد الرؤوف القيسي

بإشـــــــــراف: د. مصطفى الحيادرة

تُنسب هذه الدراسة التماسك النصي في (سورة الأنبياء)، إلى اتجاه متنام عند الباحثين المحـــدثين يقوم على المزاوجة بين المعطيات اللسانية الحديثة والمنجزات التراثية العربية الأصيلة، إذ تقوم على تحليل نصي لسورة من سور القرآن الكريم، وفق نظريات تحليل الخطاب، بغية الكشف عن وســـائل التماسك النصي التي أدّت إلى التماسك الشكلي للنص.

وهذه الدراسة ما هي إلا محاولة للكشف عن كيفية تأثير أدوات التماسك النصي علـــى تماســـك السورة الشكلي، رغم تعدد الموضوعات التي طرحتها وتباعدها في الزمن، أما مسألة إثبات نصـــية القرآن فهذا لا خلاف في إثباته فكيف للباحثة أن تُثبت ما هو مثبت.

ولتحقيق هذه الغاية قسّمت الدراسة إلى ثلاثة فصول تلحقها خاتمة؛ حيث تضـــمّن الفصـــل الأول الجانب النظري للتماسك النصي، والتعريف بأهم المصطلحات (الجملة، النص، نحو الجملـــة، نحـــو النص، والتماسك النصي)، وأبرز من تحدث عنها من العلماء القدامى والمحدثين.

أما الفصل الثاني فتضمن الجانب التطبيقي، ودرس: التماسك النحوي وأثره في تماسك الـــنص، وذلك من خلال ثلاث أدوات هي: الإحالة، الحذف، العطف. ودرس الفصل الثالث التماسك المعجمي،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأثره في التماسك من خلال أظهر أدواته، وهي: التكرار، والمصاحبات المعجمية. أما الخاتمة فجاءت لتبيّن أظهر ما توصلت الدراسة إليه من نتائج.

وخلُصت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها ما يلي: وضح بالبحث أنّ وسائل التماسك بنوعيها النحوي والمعجمي أدّت وظيفة دلالية في سورة الأنبياء، تمثلت في التأكيد على الموضوع الأساسي في السورة، وهو الألوهية والتوحيد وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم وتثبيته بذكر قصص الأنبياء مع أقوامهم وتكرارها. كما وُضّح بالبحث أن كل تكرار جاء ليؤكد فكرة أو يُثَبّت عقيدة، فلا يتكرر اللفظ بالمعنى نفسه في السياق نفسه.

كما مثّل التكرار والإحالة الأداتين الأكثر استخداماً في السورة؛ ذلك أنهما حققتا التماسك بشقيه النحوي والمعجمي، ووضحت الدراسة أن الإحالة بالضمائر (المنفصلة، المتصلة، المستترة) هي الأكثر استخداماً؛ إذ حققت ما نسبته (91.8%) من مجموع الضمائر، تلتها الإحالة الموصولية بنسبة (7.67%)، أما التكرار فقد حقق ما نسبته (67%) من مجموع الجمل، ووضحت الدراسة أن التكرار الاشتقاقي هو الأكثر استخداماً حيث ورد بنسبة (37.4%) من مجموع التكرار.

الكلمات المفتاحيّة: التماسك النصي _ نحو النص _ سورة الأنبياء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقدّمة

سُبحان من خصّ الإنسان بالنطق المُبين، فسما به فوق المخلوقات الأُخر، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالعربية وبعد،

فقد توجّه البحث في الدراسات اللسانية المعاصرة إلى تحليل النصوص بوصفها أكبر وحدة قابلة للتحليل، متجاوزاً في ذلك حدود التركيب الجملي إلى محيط النص، لذا فإن النص أخذ موقعاً مركزياً في الدراسات التي تندرج تحت معطيات (لسانيات النص) و(تحليل الخطاب).

وموضوع التماسك النصي من الموضوعات التي اهتم بها (علم اللغة النصي) بوصفه العامل الأساسي الذي يميز به بين النص واللانص.

أما أسباب اختيار الباحثة هذا الموضوع، فبداية رغبتها في دراسة اللسانيات النصية، فضلا عن عنايتها بالنص القرآني الكريم، فهو أوضح نص في اللغة العربية تظهر فيه معالم التماسك النصي، لكونه كلام الله المعجز. فوقع الاختيار على سورة من سوره الكريمة وهي (سورة الأنبياء)؛ لتكون أنموذجاً تطبيقياً للتماسك النصي، لما تملكه هذه السورة من تنوع في طرح المواضيع الفرعية من دون أن يؤثر في وحدة الموضوع الرئيس للسورة كاملة، وهو التأكيد على التوحيد وعدم الشرك بالله، إضافة لما سبق فسورة الأنبياء من السور التي لم تدرس دراسة نصيّة من قبل.

وتم تقسيم الرسالة إلى ثلاثة فصول تلحقها خاتمة؛ حيث تضمن الفصل الأول الجانب النظري للتماسك النصي، والتعريف بأهم المصطلحات (الجملة، النص، نحو الجملة، نحو النص، والتماسك النصي)، وأبرز من تحدث عنها من العلماء القدامى والمحدثين.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

أما الفصل الثاني فتضمن الجانب التطبيقي، ودرس: التماسك النحوي وأثره في تماسك الـنص، وذلك من خلال ثلاث أدوات هي: الإحالة، الحذف، العطف. ودرس الفصل الثالث التماسك المعجمي، وأثره في التماسك من خلال أظهر أدواته، وهي: التكرار، والمصاحبات المعجمية.

وفي الجانب التطبيقي الإحصائي قامت الباحثة بإحصاء جمل النص (سورة الأنبياء) بعد حـذف الجملة الأولى؛ وذلك لأن أي موقع افتراضي لأي أداة تماسك لن يظهر قبل الجملة الأولى، فالجملـة الأولى لا يمكن أن يظهر فيها أداة تماسك. وبعد عملية إحصاء عدد الجمل، تم حساب النسب المئوية لكل أداة نسبة للعدد الكلي لجمل السورة.أما الخاتمة فجاءت لتبيّن أظهر ما توصلت الدراسة إليه مـن نتائج.

واعتمدت الباحثة المنهج الإحصائي التحليلي، من إحصاء للأدوات التي تسهم في تماسك الـنص، ثم تحليل نماذج منتقاة منها.

وقد تعددت الدراسات التي عُنيت بنحو النص، وبالتّماسك النّصي عامّة، والتّماسك النّصـي فـي القرآن الكريم خاصّة، فقد قام كثير من الدارسين بدراسة التّماسك النّصي في القرآن الكريم في ضوء نحو النص. فدرسوا التّماسك النّصي في عدد من السور، وبحثوا فـي أدوات التّماسـك النّصـي، كالإحالـة والحذف، ومنهم من اختصّت دراسته بالبحث في واحدة من هذه الأدوات كالإحالة مثلا.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن أظهر الدراسات السابقة التي اطلعت عليها الباحثة:

1. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية، إعداد صبحي إبراهيم الفقي، وقد جاء هذا الكتاب في جزأين عالج فيهما بعض أدوات التماسك النصي، من مثل الضمائر(الإحالة) والحذف والتكرار.
2. نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، إعداد عثمان أبو زنيد (2009)، تناول الباحث في هذا الكتاب مفهوم النص وإشكالية المصطلح، ثم أجرى دراسة تطبيقية لنظرية نحو النص وتحليل الخطاب على كل من الخطب والرسائل والوصايا العمرية.
3. التماسك النصي في بنية حكم ابن عطاء الله السكندري، إعداد محمد المحاسنة، رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية، جامعة آل البيت (2010)، قدّم الباحث في هذه الدراسة تحليلاً نصياً لمتن الحكم العطائية، وفق نظريات تحليل الخطاب، عرّف فيها الحكم العطائية ومصنفاتها، كما اشتملت على التعريف بالنص والنصية؛ وتناول التماسك التركيبي في الحكم، والأطر النظمية فيها، ووقف عند الجانبين الدلالي والبراجماتي وأثرهما في تحقيق التماسك النصي.
4. سورة الإسراء دراسة تحليلية نصية، إعداد أسامة جبر، رسالة دكتوراة في قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك (2004)، قدّم فيها الباحث تحليلاً لسورة الإسراء بوصفها أنموذجاً للسور المكية الطويلة، بسط فيها الكلام على مفهوم النص والانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص، ثم أجرى دراسة تطبيقية لآليات التماسك النصي، مبتدئاً بالترابط النحوي، ثم الترابط المعجمي، ثم الدلالي، وختم الدراسة بالترابط السياقي (التداولي).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5. التماسك النصي في سورة التوبة دراسة تطبيقية في ضوء لسانيات النص، إعداد خالد فراج، رسالة دكتوراه في قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك (2009)، قدم الباحث في هذه الأطروحة تحليلاً متكاملاً لسورة التوبة، بوصفها أنموذجاً للسور المدنية، وفق نظرية نحو النص وتحليل الخطاب.

وتأتي هذه الدراسة امتدادا لما سبقها من دراسات لتدرس التّماسك النّصي في سورة من سور القرآن الكريم ألا وهي سورة الأنبياء، وسُميت بذلك لاشتمالها على مجموعة من قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهي سورة مكية عدد آياتها مئة واثنتا عشرة (112) آيه، وتعالج السورة موضوع العقيدة الإسلامية في ميادينها المختلفة؛ الرسالة، الوحدانية، البعث والجزاء، وتتحدث عن الساعة وشدائدها، والقيامة وأهوالها، وعن قصص الأنبياء والمرسلين.

والله الموفق

الباحثة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

ازدهرت في العقود الماضية الدراسات النقدية المرتبطة بالنص وتحليله. واتكأت هذه الدراسات على معطيات الدراسات اللسانية، ما جعل أصحاب الدرس اللساني يتنبهون إلى النص محاولين دراسته دراسة نحوية لسانية، فبدأت مع هذا الاتجاه البوادر الأولى لاهتمام اللسانيين بدراسة النص[1]، فتداخلت علوم كثيرة لغوية وغير لغوية، ومجموعة ثقافات مختلفة في تكوين نظرة خاصة تتجه للنص على أنه وحدة لغوية كاملة، فتوالت بحوث مكثفة لمدة طويلة قام بها أصحاب المدارس اللغوية والنقدية الأوروبية والأمريكية، وتدرجت تلك الدراسات حتى ظهرت إرهاصات نظرية "نحو النص" في محاولة لإيجاد ما يُثبت نصيّة النّص[2].

وجاء هذا التوجّه في البحث النّصي ثمرة تضافر معارف لسانية واجتماعية وفلسفية أشبعت بحثاً وعناية، بعد أن وصلت اتجاهات البحث اللغوي إلى قدر كبير من النضج ممّا هيّأ الظروف لضم أفكارها وتصوراتها لتأسيس مبادئ أوليّة للبحث النصي[3].

وتتجاوز مهمة نحو النص مهمة نحو الجملة، ولا تقتصر مهامه على تنظيم الحقائق اللغوية فقط، ولا تقف عند المستويات اللغوية؛ الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية من خلال وصف ظواهر كل مستوى وتحليلها، وإنما تعدته إلى الاهتمام بالاتصال اللغوي وأطرافه وشروطه وقواعده وخواصه وآثاره، وأشكال التفاعل ومستويات الاستخدام وأوجه التأثير التي تحققها الأشكال النصية في المتلقي، وأنواع

([1]) نحو النص- اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ط1، 2001م، ص10.

([2]) السابق، ص37-38.

([3]) اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، سعيد بحيري، مجلة علامات، المجلد العاشر، 2000م، ص138.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المتلقين وصور التلقي، وانفتاح النص وتعدد قراءاته[1]، ويهدف "نحو النص" إلى صياغة نظريّة نصـــيّة عامّة تشكّل الأساس لوصف شامل للأشكال النصية المتباينة وعلاقاتها المتبادلة، ويسهم "نحو النص" بشكل فعّال مع النظرية اللغوية في تشكيل نظرية عامة للاتصال الفعلي الذي يتم عبر النص[2].

وعليه فمهمة نحو النص هي توضيح للسمات والخواص الفردية وأشكال الأبنية وأنواع السياقات ومستويات اللغة ودرجات الربط النحوي والترابط الدلالي، وتحليل الخواص المعرفية العامة التي تجعـــل من الممكن إنتاج البيانات النصية المعقدة في مرحلة الأداء، وإعادة إنتاجها في مرحلة التلقي[3].

وهذا الاتساع المعرفي الذي يتميّز به نحو النص يجعل مؤدي مهمته لا يعـــرف الاجتـــزاء، ولا يتوقف عند حد، ولا يقبل شروطا مسبقة، وإنما ينتقل من مستوى إلى مستوى آخر، وفي إطار وحدة كليّة، وفي صورة منظمة، بحيث يعالج ظواهر نصيّة مختلفة مثل: علاقات التماسك النحوي النصـــي، وأبنيـــة التطابق والتراكيب المحوريّة، وحالات الحذف، وغيرها من الظواهر التركيبية التي تخرج عـــن إطـــار الجملة المفردة، والتي لا يمكن تفسيرها تفسيراً كاملاً دقيقاً إلا من خلال وحدة النص الكليّة[4].

وبما ان منطلق المنهج العلمي هو مفاهيم محددة مترابطة ومتداخلة بشكل متناســـق تقـــدم نظـــرة نظامية إلى ظواهر أو حالات عن طريق تحديد العلاقات المتبادلة بين متغيرين، أو مجموعـــة متغيـــرات بهدف تفسير هذه الظواهر أو الحالات[5]، عمدت الباحثة إلى توضيح المصطلحات المفاتيح في هذا البحث.

([1]) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997م، ص163.

([2]) اتجاهات لغوية معاصرة، ص 146.

([3]) علم لغة النص، ص143.

([4]) ينظر: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية ، عثمان أبو زنيد، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2009، ص38.

([5]) ينظر: منهج الجواب في آليات تحليل الخطاب، عمار ساسي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2011، ص19.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجملة:

تعددت آراء النحاة قدامى ومحدثين حول تعريف الجملة ومفهومها، فقد تداخلت الجملة مع الكلام في النحو القديم، ثم انفصل كل منهما حيث عُرِّف الكلام بأنه: القول المفيد بالقصد، والجملة عبارة عن الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، وما كان بمنزلة أحدهما[1]. ثم تتابعت التعريفات لتشكّل مجموعة من الاتجاهات والمفاهيم، منها أن " الجملة عبارة عن فكرة تامة"، أو "تتابع من عناصر القول، ينتهي بسكتة"، أو " نمط تركيبي ذو مكونات تشكيلية"[2].

وعند تأمل هذه التعريفات المتنوعة نرى تبايناً واضحاً في الاتجاهات التي تعتمد عليها التعريفات؛ فبعضها يرتكز على منطلق دلالي. وبعضها يرتكز على منطلق شكلي، وبعضها يعتمد على المزج بين الدلالة والشكل. وتؤكد معظم هذه التعريفات استقلالية الجملة، ويتأكد هذا في نحو الجملة، حيث يقتصر على دراستها منزوعة من سياقها.

و قسّمت الجملة إلى نوعين[3]:

1. **جملة نظام:** وهو شكل الجملة المجرد الذي يتولد عنه جميع أشكال الجمل الممكنة، وهذا التناول يعطي للجملة معنى استقلاليا بعيداً عن السياق.
2. **جملة نصيّة:** وهي جملة تتسم بالتواصل مع جملة أخرى، حيث يحتويها نص ما، أو هي المنجزة فعلا في مقام، ولها مدلولها داخل السياق نتيجة ملابسات لا يمكن حصرها، يترتب على هذه

([1]) ينظر: بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، 1996، ص22.

([2]) النص والخطاب والإجراء، دي بيوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص88.

([3]) نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء وبيروت، 1993، ص14.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملابسات الفهم والإفهام. وهذا النوع من الجمل لا يُفهم إلا بإدماجه في نظام الجمـــل، فيعطـــي دلالته من خلال الاتساق والانسجام[1].

والنوع الأول يقع تحت نطاق نحو الجملة، وله أيضا مجموعة من النظم الحاكمة لطبيعة علاقـــة أجزاء هذه الجملة المستقلة، حيث " أوجد النظام اللغوي عددا من وسائل الترابط في الجملة، بعضها يعتمد على الفهم والإدراك الخفي للعلاقات، وبعضها الآخر يعتمد على الوسائل اللغوية المحسوسة"[2].

وقد قسّم جون لاينز الجملة قسمين[3]:

1. **جملة نصيّة**: وهي التي تستقل في دلالتها داخل النّص ولا تخرج عن إطار النّص ولو كانت في أبسط مكوناتها، فهي إما جزء من نص موجود، أو جزء من نص في ذهن المنتج؛ ذكـــر بعضه وأضمر الآخر وفقا لمقتضيات الموقف. وقد ذكر جون لاينز:" أن الجمل القائمة بذاتها وبقايا الجمل وتعابير كلامية ثابتة من مثل: يا للسماء. وكلما قل الكلام سهلت إعادة الكـــلام. كلها تعتبر نصا بالنسبة لسياق وحداتها الكلامية بصرف النظر عن استخدامها ضمن امتدادات أوسع من النّص أم لا"[4].
2. **جملة غير نصيّة**: وهي جزء الجملة، فالحكم عليها بأنها جملة نصيّة يوجد حينما تعطي دلالة ما، كأنها نص أو إشارة إلى نص[5]، وذلك مثل (الطفل الثاني) وهذه جزء من جملة – أحمد

([1]) دينامية النص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب، بيروت، ط1، 1985، ص31.

([2]) بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1996م، ص74.

([3]) اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: عباس صادق الوهاب، مراجعة يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1977، ص 217، 221.

([4]) السابق، ص217.

([5]) اللغة والمعنى والسياق، ص217.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هو الطفل الثاني الذي يحفظ جزءا من القرآن في هذا المركز- فهي لا تعطي أيــة دلالــة، وعليه فهي جملة غير نصية.

ويذهب مصطفى حميدة إلى أن الجملة العربية لا تخرج في تقسيماتها عن نوعين لا ثالث لهما، وهما[1]:

1. **الجملة البسيطة:** وهي التي تتضمن علاقة إسناد واحدة سواء اشتملت على متعلقات بعنصري الإسناد أو أحدهما أو لم تشتمل، وقد تكون العلاقة بين عنصري الإسناد في الجملة البســيطة علاقة ارتباط، والمقصود بالربط وجود رابط شكلي أي وجود ربط غير مباشر، مثل الــربط بين الجمل المرتبطة بإحدى أدوات العطف، وأما المقصود بالارتباط، فعدم وجود رابط شكلي أي وجود (ربط مباشر)، وذلك لأن العلاقة بين المترابطين وثيقة تشبه علاقة الشيء بذاتــه، وعندئذ يستغنى عن الأداة الرابطة. مثل الجملة الواقعة نعتا لنكرة)-، نحو (زيد رجل كــريم) وقد تلجأ العربية إلى الربط بينها لأمن اللّبس، نحو (زيد هو الكريم).
2. **الجملة المركّبة:** وهي التي تتضمن علاقتي إسناد فأكثر سواء اشتملت على متعلقات بعناصر الإسناد أم لم تشتمل، وقد تكون العلاقة بين الإسناد أو الإسنادات علاقة ارتباط، نحو (قال زيد الحياة جميلة)، وقد تلجأ العربية إلى الربط بينها لأمن اللّبس، نحو (جاء زيد والشمس طالعة)[2].

([1]) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، لونجمان، القاهرة، ط1، 1997م، ص 146.

([2]) من لسانيات الجملة ونحوها إلى لسانيات النص ونحوه، خالد عبد حربي، حسين نوري محمود، سعد رفعت، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد20، عدد11، 2013،ص 211.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذه التقسيمات كلها تقسيمات نظامية، بمعنى أن هذه الأنواع تطرح السياق والعوامل غير اللغوية من حسابها.

النّص:

إنّ محاولة البحث عن مفهوم للنّص هي سعي لاكتشاف العلاقات المركّبة لعلاقة النّص بالثقافة من حيث تشكله بها أولاً، وعلاقته بها من حيث تشكيله لها ثانيًا[1]. ودراسة النّص سواء أكان نصًا أدبيًا أم نص القرآن الكريم، هي بشكل أو بآخر دراسة للمنظومة الثقافية والنماذج النّصية التي أنتجتها الحضارة العربية الإسلامية[2].

النّص في الإطار اللغوي:

جاء في اللسان معنى كلمة نص ومادتها اللغوية (نصص)، أن " النص رفعك الشيء، ونص الحديث ينصه نصا رفعه وكل ما أظهر فقد نص... ونص المتاع نصا جعله على بعض، ونصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض"[3].

ويحمل هذا التعريف معنى الرفع والظهور والترتيب، فالنص لا بد أن يكون ظاهراً ليُعرف ومرتباً في نسق معين ليتم تمييزه عن اللانص.

([1]) ينظر: مفهوم النّص دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد،المركز الثقافي العربي، المغرب، ط5، 2000م، ص 10-11.

([2]) السابق، ص 18.

([3]) لسان العرب، ابن منظور، مادة (نصص).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النّص في الإطار الاصطلاحي:

"لا يوجد تعريف جامع مانع للنّص، فهناك تعريفات بعدد المناهج، بل بعدد النّقاد والأدباء ضمن المدرسة أو الاتجاه الواحد، ويبقى النّص مصطلحاً إجرائياً ومادة طيّعة لكل منهج يسخّره كيفما أراد بما يتناسب وتلك الرؤية المخصوصة والمنهجية النقدية، ويؤكد ذلك الاختلاف بين علماء اللغة الذين ينتمون إلى مدارس لغوية مختلفة حول حدود المصطلحات التي ترتكز عليها بحوثهم"[1]. فثمة تعريفات عامة وشاملة، وأخرى خاصة بهذا الناقد أو ذاك، وكلها تظهر مدى التباين؛ مما يعكس توجهات معرفية ونظرية مختلفة.

النّص عند علماء الغرب:

حاول بعض علماء الغرب تعريف النّص وتمييزه عن اللانص، وذلك بناء على المكونات والعناصر التي يتألف منها، حيث عرّف برنكر (Brinker) النّص بأنه "تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءاً صغيراً ترمز إلى النّص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب، ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبياً"[2].

([1]) ينظر: في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم -دراسة نظرية، بشرى البستاني وومن المختار، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد11، عدد1، 2011؛ علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري، ص107،101.

([2]) علم اللغة والدراسات الأدبية- دراسة الأسلوب، البلاغة، علم اللغة النصي، برند شبلنر، ترجمة محمود جاد الرب، الرياض، 1987،ص 185.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

بينما يستعمل هيلمسليف (Hilmesliv) مصطلح النّص بمعنى واسع جداً، فيطلقه على أي ملفوظ، أي كلام منفذ قديماً كان أو حديثاً، مكتوباً أو محكياً، طويلاً أو قصيراً[1].

أما جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) فترى أن النّص أكثر من مجرد خطاب أو قول؛ إذ إنّه موضوع لعدد من الممارسات السيمولوجية التي يُعتد بها على أساس إنها ظاهرة عبر لغوية، بمعنى أنها مكوّنة بفضل اللغة، لكنها غير قابلة للانحصار في مقولاتها، والنّص بهذه الطريقة: جهاز عبر لغوي، يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيراً إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها. والنّص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية تعني أمرين[2]:

أ. علاقته باللغة التي تكوّنه عن طريق التفكيك وإعادة البناء؛ ممّا يجعله صالحاً لأن يُعالج بمقولات منطقية ورياضية أكثر من صلاحية المقولات اللغوية الصرفة له.

ب. يمثل النّص عملية استبدال من نصوص أخرى، أي عملية (تناص)، ففي فضاء النّص تتقاطع أقوال متعددة مأخوذة من نصوص أخرى؛ مما يجعل بعضها يقوم بتحييد بعضها الآخر ونقضه[3].

كما حدّد فان دايك (Van Dijek) النّص بأنّه: " كل ما تجاوز الجملة منطلقاً من أن النّص يجب أن يُعتبر إنتاجاً لفعل، ولعملية إنتاج من جهة، وأساساً لأفعال وعمليات تَلَقٍّ واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل. وهذه العمليات التواصلية الأدبية تقع في عدة سياقات تداولية ومعرفية، وهذه السياقات التي تحدد الممارسة النّصية وتتحدد بواسطتها، وهي التي تعرض بحسب جماعات المشاركين وأدوارهم، وبحسب

([1]) ينظر: النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، عدنان بن ذريل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2001م، ص 15-16.

([2]) ينظر: علم النص، جوليا كريستيفا، ترجمة: فريد الزاهي، ص21؛ وبلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص210 ،211.

([3]) السابق، ص 210، 211.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القواعد والاستراتيجيات التي تنظّم الممارسات النّصية، في سياقات تأسست على قاعدة مجموعة من القيم والأحكام المحددة[1].

وقدّم رولان بارت (R. Barthes) تعريفاً عاماً للنص، يعكس المفهوم التقليدي للنص، ينطلق من الدلالة الاشتقاقية لمصطلح (Text)، أي النّص، والتي تعني في اللاتينية النسيج، فقال: النّص نسيج كلمات منسقة في تأليف معين، بحيث يفرض شكلاً يكون على قدر المستطاع ثابتاً ووحيداً، ثم يشرح ذلك، فيقول: إن (النّص) من حيث إنه نسيج، فهو مرتبط بالكتابة، ويشاطر التأليف المنجز هالته الروحية، وذلك بصفته رسماً بالحروف، فهو إيحاء بالكلام، وأيضا بتشابك النسيج"[2]. والكتابة هي السمة الأساسية للنص عنده؛ فالكتابة ضمانة للشيء المكتوب وصيانة له؛ وذلك باكتسابه صفة الاستمرارية؛ فالنص يقف بوجه الزمن والنسيان[3].

أما دي بوجراند(R.D.Bugrand) فيقول: " إننا لا نستطيع أن نتناول النصوص من خلال وصفها بأنها وحدات أكبر من الجمل، أو أنها جمل متوالية في سياق؛ ذلك بأن الخاصية الأولى للنصوص من باب أولى هي كونها ترد في الاتصال، ولربما يأتي أحد النصوص على صورة كلمة واحدة، أو جملة واحدة، أو مجموعة من الأجزاء، أو خليط من البنيات السطحية، ويترتب على ذلك أن توسيع نطاق دراسات

([1]) النص والسياق، فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني، ص21. وينظر: النص الغائب، محمد عزّام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص16.

([2]) النص والأسلوبية، ص 17.

([3]) السابق، ص60.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الجملة إذ تشمل النصوص لا بُدّ أن يفقد النصوص عدداً من الأمور الحيوية، وأن يسبب مشكلات عمليـــة خطيرة"[1].

النّص عند العلماء العرب:

يُعرّف سعد مصلوح النّص بقوله: " أما النص فليس إلا سلسلة من الجمل؛ كل منها يفيد الســـامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جمع للجمل أو لنماذج الجمل، الداخلة في تشكيلته"[2].

وعرّف الأزهر الزّناد النّص بأنه:" نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة، والمتباعدة في كل واحد؛ هو ما نطلق عليه مصطلح النص"[3]، فالنص عنده نسيج كلي مترابط من الكلمات.

أما صبحي الفقي فقد تبنى تعريف دي بوجراند وهو " أن النص حدث تواصلي يلزم لكونه نصـــاً أن تتوفر له سبعة معايير للنصيّة مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير"[4].

وبعد هذا العرض المختصر لتعريفات النّص عند العلماء العرب والغربيين يُلحظ أن مـــنهم مـــن شرح مفهوم النّص عامة، ومنهم من برزت عنده الخواص النوعية الماثلة في بعض أنمـــاط الـــنّص. وعليه يرى صلاح فضل أن مفهوم النّص يُبنى " من جملة المقاربات التي قُدّمت لـــه فـــي البحـــوث البنيوية والسيميولوجية الحديثة، دون الاكتفاء بالتحديدات اللغوية الدلالية"[5].

([1]) النص والخطاب والإجراء، ص 64.

([2]) العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، سعد مصلوح، ص407.

([3]) نسيج النص، ص12.

([4]) علم اللغة النصي دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص29.

([5]) بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 211.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعلى الرغم من التباين في منطلق العلماء السابقين في تعريفهم للنّص إلا أنّ هناك قاسماً مشتركاً بين كل هذه التعريفات، وهو التأكيد على خاصية ترابط النّص وضرورة النظر إليه على أنه وحدة لغوية مترابطة. وتميل الدراسة إلى الأخذ بتعريف بوجراند لاشتماله على المعايير النصيّة التي تركّز على طبيعة كل نص ومستعمليه (المتحدث والمتلقي)، والسياق المحيط بالنّص، ولاشتماله على مبحث التماسك الوارد ذكره في أكثر تحديدات النّص، كما أنه يجمع أغلب المفاهيم السابقة.

نحو الجملة ونحو النّص:

توجّه البحث في الدراسات اللسانية المعاصرة إلى تحليل النصوص بوصفها أكبر وحدة قابلة للتحليل، متجاوزاً في ذلك حدود التركيب الجُملي إلى محيط النص، حيث شهدت الدراسات اللسانية تحوّلا وتوجها نحو الاهتمام بقضايا النص واتخاذه موضوعاً للدراسة[1].

وتُعد محاولات (زيلج هاريس Zellig Harris) – في نظر أغلب الباحثين– هي البدايات الفعلية في نحو النّص، حيث عمل على نقل المناهج البنيويّة التوزيعيّة في التحليل، وإقامة الأقسام إلى مستوى النّص وربط النص بسياقه الاجتماعي، وذلك في بحث نشره سنة (1952) بعنوان تحليل الخطاب (Discourse Analysis)[2].

وفي هذه الحقبة قوي الشعور عند روّاد البحث اللساني، بحتمية الجمع بين الاعتبارات اللفظية والتركيبيّة، والاعتبارات المعنوية والمقامية في مجال البحث اللساني؛ مما قادهم إلى دكّ الحواجز التي

([1]) أصول تحليل الخطاب، محمد الشاوش، جامعة منوبة، تونس، ط1، 2001م، ص 77.

([2]) ينظر مثلا: علم اللغة النصي، ص 23؛ علم لغة النص، سعيد بحيري، ص18؛ علم اللغة والدراسات الأدبية، برند شبلنر، ص 185؛ النص والخطاب والإجراء، دي بيوجراند، ص 83؛ وغيرها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أقيمت بين علم النحو وعلم البلاغة، بل وعلم النّقد وعلم الشعر أيضاً[1]، وهذا الانتقال (من نحو الجملة إلى نحو النص) كان له مسوّغاته المتعددة منها[2]:

1. ضيق مجال الدراسة اللسانيّة؛ فقد بدأ الباحثون يشعرون بأن فضاء نحو الجملة ضيّق ولم يعد كافياً للإجابة عن تساؤلاتهم، ففيه إقصاء كبير للدلالة والمعنى والسياق، بسبب تركيزه على دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها مما يجعل اللغة لا تعدو كونها هيكلاً شكلياً منطقياً مجرداً.
2. التداخل المعرفي وانفتاح الدراسة اللغوية على الدراسات الاجتماعية والنفسيّة والفنيّة والإعلاميّة؛ مما أدّى إلى دراسة أثر هذه العوامل في بناء اللغة التي تظهر أقوالاً منجزة على شكل نصوص.
3. أزمة الاتجاهات النّقدية؛ فقد شهدت التيارات النقديّة في العقد السابع من القرن العشرين أزمة جعلتها تتوجّه إلى علم اللغة بحثاً عن حلول لمآزقها، فوجدوا أنّه بأدواته المتوفرة آنئذ عاجز عن تلبية آمالهم، ولمّا كان عماد الأدب والنقد النصوص لا الجمل، وفنون الكلام لا الأشكال اللفظية المجرّدة، فقد وجدوا في ذلك شرعيّة للدعوة لتوسيع موضوع الدراسة اللغويّة ليشمل النّص والخطاب ويتجاوز حدود الجملة.
4. الحرص على توفير ملاءمة الدراسة اللغويّة للواقع اللغوي؛ فقد وجد اللسانيّون أنّ اختياراتهم المنهجيّة والنظريّة الماثلة لها خصوصيّات تختلف عن تلك التي سادت قبل التفاتهم إلى النّص من حيث هو بنية لغويّة، كذلك ضيق نظر اللسانيين من تطرف اللسانيات النظرية، ومن ثم فتح آفاق جديدة في اللسانيات التطبيقية.

([1]) نسيج النص، (تقديم الكتاب: محمد الطرابلسي)، ص 5.

([2]) ينظر: أصول تحليل الخطاب، ص 80-81؛ نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، ص33.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

هذا فيما يتعلق بمسوّغات الانتقال إلى نحو النّص، أما فيما يتعلق بمفهوم نحو النّص فهو كغيره من المصطلحات تعددت مفاهيمه من عالِمٍ إلى آخر، ولم يكن هناك تحديد واضح لمفهومه، سواء عند العلماء الغربيين أم العرب؛ وهذا يعود إلى السّمة الجوهريّة الفارقة لها عن البحوث الأخرى، وهي التداخل المعرفي؛ فقد تشعبت المنابع التي استقت منها مفاهيمها وتصوراتها ومناهجها[1].

ولعل الصعوبة في تحديد تعريف لهذا العلم (نحو النّص) تعود إلى عدم اكتمال نضجه فهو في تطوّر مستمر[2].

ومن الضروري بمكان تحديد مصطلح معين لهذا العلم؛ حيث تمثل عملية تحديد المصطلح " أول مظهر من مظاهر اكتمال العلوم واستقلالها وتكامل رصيدها"[3]؛ فعلماء النّص الغربيون لم يتفقوا على تحديد مصطلح لهذا العلم، بل استعملوا له عدة مصطلحات، فمنهم من عبّر عنه بـ (نحو النّص Text grammar)، أو (لسانيات النّص Text linguistics) ومنهم من أطلق عليه (علم النّص Science of Text) مثل (هارفنج Harweng). في حين استعمل (دريسلر Drissler) (علم دلالة النّص Semantics of Text). أما (سوينسكي Swinsky) فيستعمل (نحو النّص، وعلم اللغة النّصي، ونظرية النّص Theory of Text)[4].

---

(1) ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص أ-ب.

(2) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص27.

(3) السابق، ص27.

(4) ينظر: نحو النص مبادئه واتجاهاته الأساسية، ص 20.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بناء على ما سبق فقد اختلف الباحثون العرب في ترجمة المصطلح الدال على هذا العلم، فعبّر عنه بعض الباحثين بـــ (علم النّص)، و (علم لغة النّص)، و (علم اللغة النّصي)، و (لسانيات النّص)، و(نحـــو النّص) وكان الأخير أكثرها قبولاً واستعمالاً[1].

وبما أن النحو في اصطلاح النحويين:" علم بأصول يُعرف بها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً، وغرضه معرفة صواب الكلام من خطئه"[2]، فإن نحو النّص في اصطلاح النّصـــيين: " علـــم بمبـــادئ وأصول يُعرف بها تماسك النّص انسجاماً واتساقاً، وغرضه معرفة مدى تحقق نصيّة النّص[3].

وعليه، يعرّف نحو النّص بأنه فرع من فروع علم اللغة، يدرس النّص باعتباره الوحدة اللغويـــة الكبرى، ويبيّن جوانب عديدة فيه منها التماسك والترابط ووســـائله، وأنواعـــه والإحالـــة أو المرجعيـــة وأنواعها، والسياق النّصي ودور المشاركين في النّص عند إنتاجه وتلقيه سواء كان منطوقاً أو مكتوباً[4].

وشكّل نحو النّص إفرازاً حتمياً لمجموعة من التحوّلات المعرفية والمنهجية التي جدّت في نظرية اللغة، وأصولها، ومستوياتها ووظائفها، وقد بدأ هذا الإفراز يتشكّل منهجياً مع الدراسات التي توغلت في التنظيم الداخلي للنصوص، ولا سيّما محاولة (هارفنج Harweng) وصف التنظيم الداخلي للـــنص مـــن خلال الحديث عن بعض العلاقات فيه، مثل: علاقة الإحالة، والاستبدال، والتكرار والترادف، والعطـــف والترتيب، ومحاولة (ايزنبيرج Isenberg) بالبحث في العوامل المتحكّمة في اختيارات صاحب الـــنص، وعلاقات المجاورة بين الجمل، وكذلك محاولة رقية حسن في بحثها (علاقـــات التماســـك النحويـــة فـــي

---

(1) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي؛ وعلم لغة النص، سعيد بحيري؛ وعلم اللغة والدراسات الأدبية، برند شبلنر.

(2) العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: البدراوي زهران، دار المعارف، ص146.

(3) ينظر: نحو النّص إطار نظري ودراسات تطبيقية، ص 31.

(4) علم اللغة النّصي، ص36.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإنجليزية المكتوبة والمنطوقة) منصباً على كشف علاقات الاتساق في داخل النصوص، ومعرفة القواعد النحوية التي تنظم النّص. والتي ظهرت سنة (1968م) [1].

ولاحقاً لما سبق تسارعت الأبحاث في هذا الإطار وظهر في سنة (1976م) كتاب لـــ(هاليداي ورقية حسن) شكّل أول دراسة نصيّة متكاملة، بعنوان (الاتساق في اللغـــة الإنجليزيـــة Cohesion in English) عالج فيه مؤلفاه مفاهيم مثل: النّص، والنّصية، والاتساق، وبحثا مظاهر الاتســـاق: الإحالـــة، والاستبدال، والحذف والوصل، والاتساق المعجمي[2]، وعدّا الاتساق جزءاً من مفهوم اللغة، ومفهوماً دلاليّا قوامه العلاقات المعنويّة الموجودة في النّص، وهو في الوقت نفسه ما يكون به النّص نصاً.

وبعد ذلك في سنة (1977)، أعاد (فان دايك) صياغة ما تجمّع له من آراء العلماء المتفرقة ونشر كتاباً بعنوان: (النص والسياق Text and Context) ركّز فيه على الظواهر الدلاليّة والتداوليّة، وبحث في مفاهيم الترابط والاتساق وتحليل الخطاب، والعلاقات بين دلاليّة الخطاب وتداوليّته[3]، وقد عدّه بعض الباحثين مؤسس علم النص[4].

ثم جاء كتاب (النّص والخطاب والإجراء) لـــ (روبرت دي بوجراند) سنة 1980م، والذي يمثّـــل مرحلة متقدمة في البحث، ومن أهم ما امتاز به أنه بيّن أن الصفة المميزة للـــنص هـــي اســـتعماله فـــي

([1]) ينظر: الأسلوبية ونظرية النّص، ص129-130، 135؛ نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، ص 35.

([2]) لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص11.

([3]) نقلا عن: السبك النصي في القرآن الكريم، ص40.

([4]) ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص 222.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاتصال، و أن الخطاب مجموعة من النصوص ذات العلاقة المشتركة، وبيّن المعايير النصيّة لأي نص، بعد أن أقام مقارنة بين النّص والجملة[1].

ومن الدراسات التي عدّها بعض الدارسين نقلة نوعية في نحو النّص وتحليل الخطاب دراسة يول وبراون (G.Yule & G.Brown) والتي عنوانها (تحليل الخطاب Discourse Analysis) وذلك لأنهما عدّا الخطاب مادة وموضوعاً وغايةً، وقد اختزلا وظائف اللغة في وظيفتين هما نقل المعلومات والتفاعليّة[2]، كما ركّزا اهتمامهما على المتلقي للنص أكثر من منشئه، وجعلا تأويل المتلقي للنص من أهمّ عوامل انسجامه[3].

واستندت هذه المحاولات والدراسات – التي بحثت في نحو النص متجاوزة نحو الجملة– على أربع مقولات جوهريّة هي: الاستعمال والتأثير والتفاعل والاتصال[4].

المعايير النّصيّة:

رأى بوجراند (Bugrande) أن الكيان اللغوي المتعدد المستويات لا بدّ أن يكون هو النص، وأن العمل الأهم لنحو النّص هو دراسة مفهوم النّصيّة (Textulity) [5]. واقترح لفهم النّص وإنتاجه واستعماله سبعة معايير، وجعلها محطات يمر عليها الباحث النّصي بالنّص ليتأكد من نصيّته، ولا يشترط تحققها

([1]) النص والخطاب والإجراء، ص 89، 103.

([2]) ينظر: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، ص36.

([3]) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 47-50.

([4]) اتجاهات لغوية معاصرة، ص 148.

([5]) النص والخطاب والإجراء، ص95.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جميعاً في نص ما حتى يكون النّص نصاً، وإنما يمثل بعضها مقتضيات تكميليّة ليكون النّص صيغة لغوية منجزة تامّة الإنجاز من تعيين للهدف والفائدة، والحلول في السياق المقامي[1]، وهذه المعايير هي[2]*:

1. التماسك أو الاتساق (Cohesion): وهي ترابط العناصر السطحيّة التي تحقق الترابط الرصفي وتشمل وسائل التضام النحوية، ومن وسائلها، التكرار والألفاظ الكنائية، والإحالة المشتركة، والحذف والروابط كأدوات العطف.
2. الانسجام (Coherence): ويشمل عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي، وتفاعل المعلومات التي يعرضها النّص مع الموضوع.
3. القصد (Intentionality): وهو أن يكون تتالي النّص خاضعاً لقصد المتكلم وغايته.
4. القبول(Acceptability) : ويتضمن موقف متلقي النص واستعداده لقبوله نصاً.
5. المقاميّة(Situationality): وتتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف، ومناسبة النص للموقف.
6. التناص(Intertextuality): ويتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به.
7. الإعلامية(Informatively): وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصيّة، أو الوقائع في عالم نصي، في مقابلة البدائل الممكنة.

وكما ورد سابقاً فإن الاتساق والانسجام أكثر هذه المعايير صلة بالنص؛ فالأول ربط بين علامات لغوية، والثاني ربط بين تصورات عالم النص. أما التناص والمقامية فهما عاملان نفسيّان، وأما

([1]) أصول تحليل الخطاب، ص106.

([2]) ينظر:النّص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ص103–105؛ مدخل إلى علم لغة النّص، إلهام أبو غزالة، ص 25–37. *ومما يذكر أن هناك عدة ترجمات للمصطلح الواحد، ولكني أوردت ما رأيته أكثر مناسبة للدراسة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإعلامية فبحسب التقدير، ولكن لا يمكن فهم أحد هذه المعايير دون التفكير في العوامل الأربعة جميعاً: اللغة، والعقل، والمجتمع، والإجراء (processing)[1].

ويعرّف نعمان بوقرة النّصية بأنها قواعد صياغة النص، واعتبر المعايير السبعة السابقة هي الأسس التي تحقق نصيّة النّص[2]. ويعرّفها سمير حجازي بأنها مصطلح استخدم في النقد التفكيكي للدلالة على تحطيم الحدود الفاصلة بين الداخلي والخارجي، أو بين الرمزي والواقعي وبين الدلالة والمرجع[3].

ويطرح الزّناد سؤالاً هو (ما هي العوامل التي تجعل من هذا الشتات من الجمل كائناً واحداً مفرداً هو (النّص)؟) [4]، ويجيب عليه بقوله: إن الجواب هنا يتخذ مداخل متعددة، وما يعنينا هنا هو المدخل التركيبي إذ يدور حول محورين هما:

1. محور التتابع أو الخطية في الخطاب، أي: العلاقات التي تربط الجمل بعضها ببعض، وهي تستجيب في ذلك لحتمية الخطيّة في إنجاز الكلام.
2. محور الاندراج أو التركيب الداخلي في الجمل: ويتعلق هذا المحور بعدد النوى الإسنادية التي تتوفر في الجملة وتنقسم فيه الجملة إلى بسيطة ومركبة[5].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

([1]) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بيوجراند، ص95.

([2]) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نعمان بوقرة، ص 142.

([3]) معجم المصطلحات اللغوية، سمير حجازي، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، (د.ت) ص 223.

([4]) نسيج النص – بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصاً، الأزهر الزناد، ص 35.

([5]) السابق، ص 36.

وتبقى المعايير التي طرحها (بوجراند) أساساً للباحثين النّصيين، فإذا ذُكرت معايير النّص تبادرت إلى الذهن مباشرة معايير (بوجراند)، حيث شملت جميع المعايير والتحديدات للنص؛ فهي أشبه بلائحة حاضنة للسانيات النّص[1].

مفهوم التماسك النّصي لغةً واصطلاحاً:

جاء في الأساس معنى كلمة التماسك ومادتها اللغوية (مَسَكَ) :" أمسك الحبل وغيره، وأمسك بالشيء ومسك وتمسّك واستمسك وامتسك. و (أمسك عليك زوجك) وأمسكت عليه ماله: حبسته، وأمسك عن الأمر: كفّ عنه. وأمسكت واستمْسكت وتماسكت أن أقع عن الدّابة وغيرها. وغشيني أمرٌ مقلق فتماسكت. وفلان يتفكّك ولا يتماسك، وما تماسك أن قال ذلك: وما تمالك، وهذا حائط لا يتماسك ولا يتمالك. وحفر في مسكة من الأرض: في صلابة"[2].

وفي اللسان: " المَسيك من الأساقي التي تحبس الماء فلا يَنْضَحُ، وأرض مَسيكة لا تُنَشّفُ الماءَ لصلابتها، وأرض مَساك أيضاً"[3].

يلحظ مما سبق وجود علاقة بين المعنى المعجمي والمعنى المجازي الذي انتقلت دلالة اللفظة إليه، ذلك أن المتكلم يقوم بجمع ألفاظ من شتات، فيجمعها في ذهنه فتخرج متماسكة مترابطة، كذلك يخرج الكلام من فم المتكلم، إما متماسكاً حسن الصياغة، أو رديئاً مفككاً فتمجه الأذن.

([1]) لسانيات النص عرض تأسيسي، كريستين آدميستك، ترجمة: سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2009، ص112.

([2]) ينظر: أساس البلاغة، مادة (مسك).

([3]) ينظر: لسان العرب، مادة (مسك).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والتماسك النّصي ليس مجرد خاصية تجريدية للأقوال، ينبغي أن نعالجها في علم الدلالة أو في نظرية الخطاب أو في نحو النّص، ولكنه ظاهرة تأويلية ديناميكية من الفهم المعرفي تتدخل فيها أنواع عديدة من المعارف الذاتية[1]. ومن هنا يرى الباحثون أن المشكلة الأساسية التي تقوم عند مواجهة مفهوم تماسك النّص تنبثق من طبيعة النّص نفسه؛ إذ تنصب عليه بحوث متعددة الاختصاصات والتوجهات؛ مما يجعل تحديد مفهوم عام للتماسك أمراً عسيراً. فنجد عند بعض العلماء مثل هيلمسليف أن التماسك يعني الصلابة والوحدة والاستمرار، ويمثل أحد المظاهر الضرورية لضمان الطابع العلمي لأية نظرية أو بحث[2].

ويدل مفهوم التماسك على ترابط العناصر السطحية التي تحقق الترابط الرصفي، وتشمل وسائل التضام النحوية[3].

ويقصد بالتماسك النّصي تلك الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستقرارية في ظاهر النّص[4]، حيث " يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدّي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق بها الترابط"[5].

كذلك يقصد به التماسك الشديد بين الأجزاء المشكِّلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته. ومن أجل وصف تماسك الخطاب/ النص يسلك المحلل الواصف طريقة خطية، متدرجاً من بداية الخطاب حتى نهايته، راصداً

([1]) بلاغة الخطاب وعلم النص، ص263.

([2]) السابق، ص 263.

([3]) ينظر: النص والخطاب والإجراء، دي بيوجراند، ص103-105؛ مدخل إلى علم لغة النص، إلهام أبو غزالة، ص 25-37.

([4]) نحو أجرومية للنص الشعري- دراسة في قصيدة جاهلية، سعد مصلوح، مجلة فصول، عدد2، 1991م، ص154.

([5]) النص والخطاب والإجراء، ص103.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الضمائر والإشارات المحلية، إحالة قبلية أو بعدية، مهتماً أيضاً بوسائل الربط المتنوعة كالعطف، والاستبدال، والحذف، والمقارنة وهلم جرا. كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص/ الخطاب (المعطى اللغوي بصفة عامة) يشكل كلاً متماسكاً[1].

وعليه فإن التماسك يعني التلاحم بين أجزاء النص، بحيث توجد علاقة بين كل مكونات النّص، فيصبح نسيجاً واحداً تتحقق فيه علاقات القصد والخلفية المعرفية بالمبدع والمتلقي.

ويمثّل التماسك المعيار الأول من معايير النّصيّة التي وضعها بيوجراند ودريسلر، وقد نال هذا المصطلح عناية كبيرة من قبل النصيين. ولم يتفق الباحثون العرب على المصطلح العربي المقابل له، فقد استعملوا مصطلحات متعددة بتعدد الدراسات النّصيّة العربية، فيستخدم خطابي مصطلح الاتساق، بينما تستخدم كل من خولة الإبراهيمي ومحمد الشاوش مصطلح الترابط، وتستخدم إلهام أبو غزالة مصطلح التماسك. أما كلّ من أحمد عفيفي، تمام حسان، سعد مصلوح فيستخدمون مصطلح السّبك للدلالة على المصطلح الأجنبي (cohesion) [2]. وقد اختارت الباحثة مصطلح التماسك من بين المصطلحات الأخرى؛ لشموله على معاني المصطلحات السابقة كلها، وثباته في الدراسات النصيّة، وكذلك استعماله لدى الرواد من الباحثين العرب.

([1]) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، (المقدمة)، ص5.

([2]) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ومدخل إلى علم لغة النص، إلهام أبو غزالة؛ نسيج النص، الأزهر الزناد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التماسك النّصي في الدراسات العربية:

أدرك اللغويون العرب أن النّص يجب أن يكون وحدة واحدة، وعبّروا عن ذلك بعبارات منها (جودة السّبك)، وقد ذكروا بعض أسس التماسك النّصي، وإن لم يؤسسوا نظرية عربية، ومن أهم ما ذُكر في هذا المجال ما جاء في (البيان والتبيين)، فقد نقل الجاحظ عن خلف قوله:" وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغاً واحداً، وسُبِك سَبكاً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري الدّهان"[1]. فالشعر الجيد الذي يجري على اللسان، عذب سلس الوقع متماسك الأجزاء لا انفصال بين أجزائه تماما مثل الدهن والدهان الذي يجري فلا يتفرق بل متلاحم دائما[2].

وذكر الجاحظ –أيضاً– ما يدل على اهتمام النّقاد العرب بعملية السّبك: فقال: " ورأيت عامتهم – فقد طالت مشاهدتي لهم – لا يقفون إلاّ على الألفاظ المتخيّرة، والمعاني المنتخبة، وعلى الألفاظ العذبة والمخارج السّهلة، والديباجة الكريمة، وعلى الطبع المتمكّن وعلى السّبك الجيّد، وعلى كلّ كلام له ماءُ ورونق، وعلى المعاني التي إذا صارت في الصدور عمرتها وأصلحتها من الفساد القديم، وفتحت للسان باب البلاغة، ودلّت الأقلام على مدافن الألفاظ، وأشارت إلى حِسان المعاني، ورأيت البصر بهذا الجوهر من الكلام في رواة الكتّاب أعم، وعلى ألسنة حُذّاق الشعراء أظهر"[3]. ولعلّ معنى السّبك هنا يدل على ترتيب الألفاظ في النص، وربط بعضها ببعض، بحيث إذا نُقل لفظ من مكان إلى آخر، يختل المعنى وينقل النص من الجودة إلى الرداءة والركاكة[4].

([1]) البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط7، 1998م، ص67.

([2]) ينظر: تماسك النص، حسن عبدالمقصود، جامعة عين شمس، مصر، ص5.

([3]) البيان والتبيين، ج4، ص24.

([4]) ينظر: تماسك النص، حسن عبدالمقصود، ص5.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويقول ابن طباطبا في: " إن للشعر فصولاً كفصول الرسائل فيحتاج الشاعر إلى أن يصل كلامه، على تصرفه في فنونه، صلة لطيفة، فيتخلص من الغزل إلى المديح ومن المديح إلى الشكوى ... بألطف تخلص وأحسن حكاية، بلا انفصال للمعنى الثاني عما قبله"[1].

ويحدد ما يعتبره شعراً حسناً، يقول:" وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاماً يتسق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائله ... يجب أن تكون القصيدة ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها نسجاً وحُسناً وفصاحة، وجزالة ألفاظ ... حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة إفراغاً ... تقتضي كل كلمة ما بعدها، ويكون ما بعدها متعلقاً بها مفتقراً إليها"[2].

ويكشف هذا النص عن وعي لا سبيل إلى جحده، بضرورة الانتظام الذي يضمن تماسك أول القول مع آخرة[3]. ويقول خطابي:" إن التلاحم هنا منظور إليه لا من زاوية التركيب ولا من زاوية الدلالة، وإنما من زاوية الصوت (التأليف الصوتي وتأثيره في إمكان الإنشاد وعدم إمكانه)، إذ بقدر ما احترم هذا المبدأ الصوتي تكون الأجزاء متلاحمة، وبقدر استبعاده تبرأت الأجزاء من بعضها"[4].

وتطرّق السيوطي لتحليل النص القرآني من ناحية إبراز التماسك النصي، حيث جعل السيوطي التماسك أو الالتئام أحد أوجه الإعجاز القرآني، "فالوجه الثالث من وجوه إعجازه، حسن تأليفه، والتئام

([1]) عيار الشعر، ابن طباطبا، مراجعة: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ص12.

([2]) المرجع نفسه، ص131.

([3]) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص145.

([4]) السابق، ص144.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كلمه، وفصاحته. والوجه الرابع مناسبة آياته وسوره وارتباط بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منظمة البناء"[1].

كما ذكر السيوطي فائدة التماسك، أو فائدة مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها، وكذلك السّورة فيقول:" وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويعيد التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"[2]. ولعل ما قاله السيوطي هو ما ينادي به علماء النص في العصر الحديث، من أن يصبح النص متماسكاً آخذاً بعضه بأعناق بعض مترابطة أجزاؤه، كأنه بناء متكامل[3].

ومثّل عبد القاهر الجرجاني البلاغيين في هذا الموضوع حيث ذكر مصطلح التّضام، وهو عند المحدثين التماسك، وذلك من خلال نظرية النظم، وحديثه عن الفصل والوصل بين الجمل، حيث إن الكلمة لا تكون مفيدة " إلاّ بضم كلمة إلى كلمة وبناء لفظة على لفظة، وقال لفظة متمكنة ومقبولة، وفي خلافه: قلقة ونابية ومستكرهة، وغرضهم أن يعبّروا بالتمكن من حسن الاتفاق بين هذه وتلك من جهة معناها، وبالقلق وسوء التلاؤم. وأن الأولى لم تلق بالثانية في معناها"[4]. وأن "لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلّق بعضها ببعض، ويُبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك"[5]. وهذا يؤكد على أن ملاحظات القدماء لم تتوقف على حدّ الجملة، بل تعدت إلى الربط بين الجمل المتعددة، لكنه لم يكن يبحث النص بالمفهوم الذي نتناوله الآن.

([1]) معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي جلال الدين، دار الكتب العلمية، ط1، 1988،ج1، ص27.

([2]) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي جلال الدين، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1974م، 3 /372،371.

([3]) تماسك النص، ص7.

([4]) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، 2001، ص 85.

([5]) السابق، ص89.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويعرّف صبحي إبراهيم الفقي التماسك النصي بأنه: " الاهتمام بالعلاقات بين أجزاء الجملة، وأيضا بالعلاقات بين جمل النص، وبين فقراته، بل بين النصوص المكونة للكتاب، مثل السور المكية للقرآن الكريم"[1].

وانطلق الفقي في كتابه (علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق) من المدرسة النصيّة التي تعدت في تحليلها النظم التي اتبعتها المدارس الأخرى متجاوزة الجملة إلى النص. فقسّم كتابه إلى أربعة فصول تدور حول التماسك النّصي الذي يعد أهم مظاهر التحليل النصي. وتأتي أهمية دراسته، في أنها تجاوزت الجملة، وجعلت المتلقي شريكاً أساسياً لا ينبغي تجاهل دوره في تلقي وإدراك النص، كما أن الدراسة لم تكن آراء نظرية بعيدة عن روح النص العربي؛ بل أتبعت النظرية بالتطبيق على أقدس نص (القرآن الكريم) [2].

وعرّف محمد خطّابي التماسك بقوله:" يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة لنص ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[3].

وقد عزز دراسته بأعمال الروّاد في مجال علم اللغة النّصي أمثال هاليداي ورقية حسن في مؤلفهما: "التماسك النّصي في اللغة الإنجليزية" (Cohesion in English)، كذلك استفاد من تراث الدراسات العربية؛ كالبلاغة، والنحو، والنقد الأدبي القديم، وعلم التفسير، وعلوم القرآن؛ التي أثبت من

([1]) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص97.

([2]) السابق، ص16.

([3]) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 5.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خلال بعضها أن ما قدمته من آليات نصية يرقى إلى ما قدّمته اللسانيات النّصية المعاصرة، ومن هذه الاستفادة حاول تأسيس لسانيات نصيّة عربية تحاور النص العربي بالاستفادة من كل تلك المعطيات.

وكان هدف الخطابي البحث في كيفية انسجام الخطاب الشعري؟ وقد اقتضى منه ذلك التنقيب عن قواعد نصية لا تلغي التراث برمّته، ولا تستنسخ كل معطيات الحضارة الغربية اللسانية والنقدية استنساخاً سمجاً، واستطاع من خلال هذه الرؤية استنتاج قواعد نصيّة عامة تنسجم والنص العربي، وختم آراءه النظرية، بالبحث التطبيقي عن كيفية انسجام النص في قصيدة "فارس الكلمات العربية" لأدونيس[1].

ويعرّف سمير استيتية التّماسك النّصي بأنه" مجموعة من العلاقات اللفظية أو الدلالية بين أجزاء النص، إذ تلتحم هذه الأجزاء، ويتماسك بعضها مع بعض، بحيث إذا غاب هذا الالتحام، ظهر النّص كأنه أشلاء ومُزق لا رابط بينه"[2]. وللتماسك أهمية كبرى في العمل الأدبي، بل في كل عمليات الاتصال اللغوي[3].

كما يرى أن للتماسك مظاهر كثيرة منها: سيطرة أحد عناصر التركيب أو النص على سائر العناصر الأخرى في النص بروابط لفظية وأظهرها العطف بالفاء والواو، وإحالات ضميريّة، وتفصيل للمجمل، والتكرار والوصف. ويرى أن الرابطين الآخرين من أظهر أنواع الروابط[4].

ويؤكد كذلك على وجود صلة وثيقة بين قضية التماسك في العمل الأدبي وبين نظرية النظم عند عبدالقاهر الجرجاني، بل يعد التماسك من أبرز عناصر هذه النظرية، إن لم يكن أبرزها جميعا، وقد كان الجرجاني يسميه التعلق[1].

([1]) نحو لسانيات نصية عربية –مقاربة في مفهوم النص والتماسك النصي–، رشيد عمران، بحث منشور في الشبكة العنكبوتية.

([2]) منازل الرؤية منهج تكاملي في قراءة النص، سمير شريف استيتية، دار وائل للنشر والتوزيع، 2003، ص27.

([3]) السابق، ص27.

([4]) اللسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج، سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث ،2005، ص 199–200.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التماسك النّصي في الدراسات الأجنبية:

يرى هيلمسليف (Hilmesliv) أن التماسك يعني الصلابة والوحدة والاستمرار. ويمثل أحد المظاهر الضرورية لضمان الطابع العلمي لأية نظرية أو جسم للبحث. فالتماسك هو الذي يبرز خواص أي نظام للتفكير، ويعني أن أجزاء هذا النظام (نظرية، بحث) لا بدّ من ترابطها الحميم فيما بينها. مما يقضي أن تقوم بينها روابط تمثل شبكة لضبط العلاقات القريبة والبعيدة[2].

ويركّز (فان دايك Van Dijek) في مفهومه للتماسك على التّرابط بين المتتاليات النّصية، والتماسك الوظيفي بين الوحدات الكبيرة، ودور القراءة والتأويل في تحديدهما، على أسس دلالية ومنطقية. فالعلاقات التي تقوم بين الجمل أو العبارات في متتالية نصية يمكن أن ترتكز على الدلالات. وهي العلاقات الخارجية. أو على الروابط بين العناصر المشار إليها أو المدلول عليها في الخارج، وهي علاقات الامتداد الخارجية[3].

وأعدّ كل من هاليداي ورقية حسن كتاباً عن التماسك النصي بعنوان (Cohesion in English) والذي صدر سنة 1976م، وتناولا فيه أنماط التماسك وصوره بشكل مفصل، فتحدثا في المقدمة عن بعض المفاهيم مثل النص والنصية، والتماسك، وعلاقة التماسك بعلم اللغة، وعلاقته ببناء الخطاب، ثم تناولا أسس التماسك، وخصصا فصلا للإحالة، وفصلا للحذف، وفصلا للربط، وفصلا للتماسك المعجمي، كذلك خصصا فصلا لمعاني التماسك، ولم يغفلا الحديث عن تحليل التماسك النصي[4].

([1]) منازل الرؤية منهج تكاملي في قراءة النص، ص27.

([2]) بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص 263.

([3]) بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 261.

([4]) لسانيات الخطاب مدخل إلى انسجام الخطاب، ص6.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وظهرت العديد من الدراسات التي تناولت تماسك النص بالبحث والتحليل، واعتبرت تماسك النّص جزءا من تحليل الخطاب، ومن هذه الدراسات[1]:

دراسة (كولثراد Malcolm Coulthard) سنة (1977) بعنوان مدخل إلى تحليل الخطاب (An Introduction to Discourse Analysis)، حيث تحدّث فيها عن التماسك الموضوعي وأثره في تحليل الموضوع أو النّص.

ودراسة (ميشيل ماكارثي Michael MacCarthy) سنة (1991) بعنوان تحليل الخطاب لأساتذة اللغة (Discourse Analysis for language teachers)، عرض فيها قضايا التماسك في فصلين فتحدث عن النحو وتحليل الخطاب وعرض التماسك الموضوعي، فناقش الإحالة، والحذف والاستبدال، والربط، وفي حديثه عن المفردات وتحليل الخطاب عرض التماسك المعجمي[2].

عناصر التّماسك النّصي:

اتفق علماء اللغة النصيون على أن التماسك النصي يعد من أهم المعايير النصية؛ لكونه السياج الرابط الذي يجمع بين المتفرقات فيجذب بعضها بعضا فيتكوّن النص؛ ولذلك يصفونه بأنه:" عنصر جوهري في تشكيل النص وتفسيره"[3]. ولم يكن هذا المفهوم بعيدا عن تناول القدماء، فقد ألمحوا إلى أن الكلمات والجمل يعلق بعضها ببعض حتى تفيد معنى؛ ولذلك ذهبوا إلى أن الكلام غير مفيد إذا كان مجتمعاً بعضه مع بعض دون ترابط[4]، ولذلك حصر علماء النص أهمية التماسك في: "جعل الكلام مفيداً،

([1]) ينظر: تماسك النّص الأسس والأهداف، ص11.

([2]) ينظر: تماسك النّص الأسس والأهداف، ص11.

([3]) علم اللغة النصي المفاهيم والاتجاهات، ص141.

([4]) بناء الجملة العربية، حماسة عبداللطيف، ص 82.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وضوح العلاقة في الجملة، عدم اللبس في أداء المقصود، عدم الخلط بين عناصر الجملة، استقرار النص وثباته؛ وذلك بعدم تشتيت الدلالة الواردة في النص"[1]؛ وتظهر بذلك أهمية التماسك في كون كل جملة تملك بعض أشكاله التي تُربط مع الجملة السابقة أو اللاحقة، ويجب أن تحتوي كذلك كل جملة على رابطة أو أكثر تربطها بما يسبقها أو ما يلحقها[2].

والتماسك هو الذي يبرز خواص أي نظام للتفكير سواء كان نظرية أو نصاً، ويعني أن أجزاء هذا النظام لا بد من ترابطها الحميم فيما بينها، مما يقتضي أن تقوم بينها روابط تمثل شبكة لضبط العلاقات القريبة والبعيدة[3].

ويتحقق التماسك من خلال عناصره النحوية والمعجمية التي تؤدي إلى اتصاف النص بسمة الاستمرارية أي تعاقب الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تتابعها الزمني[4]. وتحتوي عناصر التماسك على نوعين:

أولاً: عناصر التماسك النحوي ويشمل[5]:

- الإحالة: وهي مجموعة من العناصر تحتاج عند تأويلها إلى مرجع، وأبرزها: الضمائر، وأسماء الإشارة، وتقسم إلى: إحالة خارجية، وإحالة داخلية.
- الاستبدال: وهو تعويض عنصر في النص بعنصر آخر.
- الحذف: وهو افتراض عنصر غير موجود في النص؛ لدلالة عنصر سابق أو لاحق له.

([1]) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 1/ 74.

([2]) لسانيات النص مدخل إلى تحليل الخطاب، ص 17.

([3]) ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص263.

([4]) أصول تحليل الخطاب، ص 124-150.

([5]) ينظر: السابق نفسه؛ ولسانيات الخطاب مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ص 16-25.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الربط (العطف): ربط عنصر سابق بآخر لاحق بواسطة عنصر دال.

ثانياً: عناصر التماسك المعجمي وتشمل: (التكرار، المصاحبة اللغوية (التضام)).

- التكرار: إعادة عنصر معجمي أو مرادفه أو شبيهه أو عنصر عام يشمله.
- المصاحبة اللغوية (التضام): توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة؛ نظراً لارتباطهما بحكم علاقة ما.

سيتم الحديث عن هذه العناصر بتفصيل أكثر في الآتي من الدراسة.

وقسّم علماء اللغة مستويات التحليل اللغوي إلى: الصوتي، والصرفي، والنحوي، والمعجمي، والدلالي. وقد كان هذا التقسيم على مستوى الجملة، قبل نشأة الدراسات النصية. أما على مستوى النص، فقد قسمت مستويات التحليل النصي إلى : الصوتي، والمعجمي، والنحوي، والدلالي.

أما التماسك الصوتي فلن تعنى به الدراسة بالرغم من أن بعض العلماء يعدونه من التماسك النصي وذلك بسبب ما يشتمل عليه التماسك الصوتي من تشعبات كثيرة، بدءاً بالملمح والصوت المفرد والمقطع، أضف إلى ذلك صعوبة تطبيقه على نص مكتوب.

وعلى ذلك فإن الدراسة الحالية باهتمامها بالتماسك النصي موضوعا، ونظراً لأن التعامل سيكون مع نص مكتوب، فإنها تنتخب تلك الأدوات الشكلية اللفظية، من مثل التماسك النحوي والمعجمي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

التماسك النحوي(Grammatical Cohesion) في سورة الأنبياء

مدخـــــــــــــل

المبحث الأول: أثر الإحالة في تماسك النص في سورة الأنبياء

المبحث الثاني: أثر الحذف في تماسك النص في سورة الأنبياء

المبحث الثالث: أثر العطف في تماسك النص في سورة الأنبياء

© Arabic Digital Library Yarmouk University

مدخل

درس الباحثون التماسك النصي، وقسّم (هاليدي ورقية حسن) التماسك النصي إلـــى: التماســـك النحوي، والتماسك المعجمي[1]. وعناصر التماسك النحوي هي:

1. الإحالة Reference: وتقسم إلى قسمين رئيسين هما: الإحالة الداخلية (النصية) Endophora ؛ وهي تنقسم إلى الإحالة على سابق (قبلية) Anaphora ، وتعني أن المفردة تحيل على كلام سبق ذكره من قبل، قد يكون في الجملة السابقة، أو قد يكون في جملة أسبق منها. والقسم الآخر هـــو الإحالة على اللاحق (بعديّة) ويُقصد به أن المحيل يشير هنا إلى شيء لاحق له، أي: إنه يســـتمد تأويله من كلام يأتي بعده[2].

وأما القسم الآخر فهو الإحالة الخارجية (المقامية Exophora) ويعني أن المقام الذي يقال فيه النص يسهم في سبك النص، عن طريق فهم ما يحيط بالنص من أمور تســـاعد فـــي فهمـــه، وتمكّن المتلقي (المستمع/ القارئ) من فكّ رموز النص المغلقة بالاستعانه بما يُعطيه المقـــام مـــن عون[3].

2. الاستبدال (Substitution): ويقسم إلى ثلاثة أقسام هي[4]:

أ. الاستبدال الاسمي (Nominal Substitution): ويكون في استبدال اسم بـــآخر؛ مثـــال ذلك: فأسي غير حادة، يجب أن أحصل على واحدة حادة.

---

(1) علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، ص104، 105.

(2) ينظر: الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب (Cohesion in English) لـــ (هاليداي ورقية حسن)، رسالة ماجستير، شريفة بلحوت، جامعة الجزائر، 2006، ص77.

(3) السابق، ص 120.

(4) ينظر: السابق، ص65؛ ولسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص20.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب. الاستبدال الفعلي: يتم باستبدال فعل في النص بفعل آخر: مثال ذلك: إني أفهمك تمام الفهم. وهذا أكثر مما أفعله بنفسي.

ج. استبدال العبارة: ويقع هذا النوع من الاستبدال حينما تستبدل عبارة في النص بكلمة واحدة، تشير إلى العبارة المستبدلة، وتسهم في خلق السبك داخل النص، مثال ذلك: هل سيكون هناك زلزال؟ هي قالت هذا؛ فتم استبدال عبارة (سيكون هناك زلزال) بـ (هذا) للإشارة إلى العبارة المستبدلة.

3. الحذف (Ellipsis): ويقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام، هي[1]:

أ. الحذف الاسمي (Nominal Ellipsis): يعني أنّ الحذف قد وقع داخل المجموعة الاسميّة، أي حذف اسم من داخل النّص، كما في المثال الآتي: أي قبعة تلبس؟ – هذه هي الأحسن.

ب. الحذف الفعلي (Verbal Ellipsis): يدلّ هذا النوع على أنّ المادة المحذوفة هي من المجموعة الفعليّة، أي أنّه يقع في الأفعال خاصّة من دون الأسماء، مثال ذلك: هل كنت تسبح؟ نعم.

ج. الحذف القولي (Clausal Ellipsis): هذا النوع من الحذف يختلف عن النوعين السابقين، فالحذف هنا لا يقتصر على المجموعة الاسميّة أو الفعليّة، وإنما يشمل العبارة بما تحويه من أسماء أو أفعال، مثال ذلك: كم ثمنه؟ خمس جنيهات.

4. الوصل (Conjunction): وأنواعه هي[2]:

([1]) ينظر: الإحالة دراسة نظرية، شريفة بلحوت، ص66.

([2]) السابق، ص 66– 67.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ. الوصل الإضافي (Additive): ويمثله الأداتان (الواو، أو) والتعبيرات اللغويّة (أعني، كذلك، فضلاً عن ذلك). وتضيف هذه الأدوات معنى الثاني إلى الأول.

ب. الوصل العكسي (Adversative): ويفيد أن الجملة الأولى مخالفة للجملة الثانيّة، وتمثله أدوات (لكن، بل، لا)، والتعبيرات اللغويّة نحو: (بيد أن، غير أن، خلاف ذلك، على العكس).

ج. الوصل السببي (Casual): ويراد به الرّبط المنطقي بين جملتين أو أكثر، ويمثله عناصر (لذلك، لكي، لأنّ).

د. الوصل الزّمني (Temporal): وهو علاقة بين جملتين متتابعتين زمنياً، ويمثله حرفا العطف (الفاء، ثم) والتعبيرات اللغويّة (بعد، قبل، منذ، بينما، في حين).

وبعد تحليل النص (سورة الأنبياء) لم تجد الباحثة نماذج استبدالية كافية للتأثير في تماسك السورة؛ لذا تم تقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث هي: أثر الإحالة في تماسك النص، أثر الحذف في تماسك النص، أثر العطف في تماسك النص.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول: الإحالة References

مفهوم الإحالة References

ثبتت الإحالة في المعاجم بمعنى الإتباع، يقال: " أُتْبِعَ فُلانٌ بفلان؛ أي أُحيل له عليه. وأتْبعه عليه: أحاله"[1]، والتابع هو التالي[2]. والإحالة في اللغة من (حول) ومنها:" أحال عليه الماء من الدّلو: أفرغه، وقَلَبها... وأحال عليه بالسّوط يضربه: أي أقْبَلَ"[3].

مما تقدم نلحظ وضوح دلالة الإحالة في العودة على ما تقدم في المعاجم العربية، وهي من الدلالات الاصطلاحية للكلمة.

ودرس النحاة القدامى الإحالة من طريق " يعتمد على تصنيف الألفاظ إلى ألفاظ غير مُبهمة وهي الألفاظ التي لها دلالة والتي تُحيل بمفردها على خارجها في الواقع، وألفاظ مُبهمة لها دلالة لكنك لا تعرف لها خارجاً إلا متى توفر مفسّرها وهذا المفسّر قد يكون مقامياً، وقد يكون مقالياً"[4]، كما أشار سيبويه إلى وظيفة الأسماء المُبهمة التي تمتلك سمة الإحالة، قوله: " وذلك لأنهم بدأوا بالإضمار؛ لأنهم شرطوا التفسير، وذلك نووا...، ومثل ذلك ربّه رجلاً، كأنك قلت: ويحه رجلا، في أنه عمل فيما بعده، كما عمل ويحه فيما بعده لا في المعنى. وحسبك به رجلا مثل نعم رجلا في العمل وفي المعنى؛ وذلك لأنهما تناء في استجابهما المنزلة الرفيعة. ولا يجوز لك أن تقول نِعْمَ ولا ربّه وتسكت؛ لأنهم إنّما بدؤوا بالإضمار على شريطة التفسير، وإنّما هو إضمار مقدّم قبل الاسم، والإضمار الذي يجوز عليه السكوت نحو: (زيد

([1]) تاج العروس، الزبيدي، مادة (تبع)، ج20، ص383.

([2]) السابق، ص 383.

([3]) السابق، مادة (حول)، ج28، ص 366.

([4]) أصول تحليل الخطاب، محمد الشاوش، ص125.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ضربته) إنّما أضمر بعدما ذكر الاسم مظهراً، فالذي تقدّم من الإضمار لازم له التفسير حتى يبينه ولا يكون في موضع الإضمار في هذا الباب مظهر. وممّا يُضمر لأنه يفسّره ما بعده، ولا يكون في موضعه مظهر قول العرب: إنّه كرامٌ قومُك، فالهاء إضمار الحديث الذي ذكرت بعد الهاء، كأنه في التقدير –وإن كان لا يُتكلم به– قال: إن الأمر ذاهبةٌ أمتك وفاعلةٌ فلانة، فصار هذا الكلام كله خبرا للأمر، فكذلك ما بعد هذا في موضع خبره.[1]. ويأتي كلامه هذا موضحاً الإحالة البعديّة.

ومن إشاراته إلى الإحالة المقاليّة البعديّة قوله: " فأما المبني على الأسماء المُبهمة فقولك: هذا عبدالله منطلقاً... فهذا اسم مبتدأ ليبنى عليه ما بعده وهو (عبد الله) ولم يكن ليكون هذا كلاماً حتى يُبنى عليه أو يُبنى على ما قبله"[2].

وقد أشار الجرجاني إلى القسم الثاني من الإحالة، وهي الإحالة المقامية فقد اعتنى بالمقام، او ما يسمى بـ سياق الحال عند تفسيره النصوص باعتماده تحليل اللغة في ضوء رصد علاقاتها بالسّمات والتغيرات في العالم الخارجي الذي تجري فيه من هذا كلامه في المعنى، ومعنى المعنى، فيما يصل إليه بظاهر اللفظ، فهذا هو المعنى نحو خرج زيدٌ، فإذا لم يصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، بل وُجد لذلك المعنى دلالة ثانية يصل بها إلى الغرض، فذلك هو (معنى المعنى) نحو: هو كثير رماد القدر والمقصود من المعنى المفهوم من ظاهر اللفظ، والذي يصل إليه بغير وساطة. وبـ معنى المعنى أن يُعقّل

([1]) ينظر: الكتاب، 2/175- 176.

([2]) السابق، ج2، ص 178.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من اللفظ معنى، ثم يفضي ذلك المعنى إلى معنى آخر بدلالة الحال عليه[1]. والإحالة عند الجرجاني من الأدوات التي يؤدي استخدامها إلى تحسين الكلام، ولا يقتصر دورها على الربط[2].

والإحالة في اصطلاح النصيين تعني: " العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[3]، وهي إحالة عنصر على عنصر متقدم أو متأخر، وعن طريق هذا التعلق بين أجزاء النص يحصل تماسك النص، ويُعرف " تحت التضافر الاسمي وهو مجموع الإحالات بين الأسماء في نص ما. والإحالات بين الأسماء بكل ما في الكلمة من معنى هي ظواهر نصية داخلية، ومن ثم هي انعكاسات نصية لأفعال الإحالة النصية الخارجية؛ أي لأفعال التعلق الداخلي بما هو خارجي"[4].

ويرى جون لاينز (John Liens) أن العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالية؛ فالأسماء تُحيل على مسميات، وتخضع هذه العلاقة لقيد أساسي هو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المُحيل والعنصر المُحال عليه[5].

ووظيفة الإحالة في النص أنها تشير إلى ما سبق، أو إلى ما سيأتي، والتعويض عنه بالضمير؛ تجنباً للتكرار فتحقق بهذا الاقتصاد في اللغة[6]. فتختصر هذه الوحدات الإحالية العناصر الإشارية، وتجنب مستعملها إعادتها عن طريق الذاكرة البشرية التي يمكنها أن تخترق آثار الألفاظ السابقة، وتقرن بينها وبين

([1]) ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص 262- 263.

([2]) ينظر: قواعد التماسك النحوي عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء علم النص، إبراهيم خليل.

([3]) النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ص 172.

([4]) مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، زتسيسلاف واورزنياك، ترجمة: سعيد البحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2، 2010م، ص 136- 137.

([5]) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ص 17.

([6]) علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، ص 120.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العناصر الإحالية الواردة بعدها وقبلها، وعلى هذا تقوم شبكة من العلاقات الإحالية من العناصر المتباعدة في فضاء النص[1].

ويرى الزّناد أن العناصر الإحالية تطلق على قسم من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة، بل تعتمد على عنصر معيّن آخر في النص، فالأوّل يفترض الثاني، إذ لا يمكننا فك رموزه إلا بالعودة إلى الثاني؛ وذلك من أجل تفسيرها وتأويلها وفهمها، حتى يتم تماسك النص. وشرط وجود هذه العناصر هو النص من جهة، ومعرفة ما تشير إليه أو تعوّضه تلك العناصر الإحالية من جهة أخرى، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر، مما يجعلها تتميّز بالإحالة على المدى البعيد[2].

كما تُعرّف الإحالة بانها تلك العناصر اللغوية التي توجد في النص، ولا تكتفي بذاتها من حيث التأويل؛ إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وهي الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة[3].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) مدخل إلى علم لغة النص، إلهام أبو غزالة، ص 71-72.

(2) ينظر: نسيج النص، الأزهر الزّناد، ص 116-118.

(3) نظرية علم النص: رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسام فرج، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007م، ص83.

الإحالة الضميرية:

وهي التي يكون فيها الضمير بأنواعه (المستتر، المنفصل، والمتصل) الأداة الرئيسة للإحالة.

الضمائر:

تعد الضمائر من أبرز أدوات التماسك؛ لأنها تنوب عن الكلمات والعبارات والجمل المتتالية، وتربط بين أجزاء النص المقامية أو المقالية القبلية والبعدية، ويأتي الضمير أحياناً ليوضح دلالة الكلام ويجمع شتات ما تناثر من عبارات وجمل ليربط بينها[1].

قال سيبويه: " وإنما صار الإضمار معرفة لأنك تُضمر اسماً بعد ما تعلم أنّ من يُحدّث قد عرف من تعني وما تعني، وأنك تريد شيئاً يعلمه"[2].

وتنقسم الضمائر في العربية إلى ثلاثة أقسام[3]:

1. الضمائر المنفصلة مثل: أنا، أنت، هو، هي،... .
2. الضمائر المتصلة مثل: الكاف في (كتابك)، والهاء في (بيته)، والواو في (يلعبون)...

([1]) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 1/ 137.

([2]) الكتاب، 2/ 6.

([3]) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، ص 108.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

3. الضمائر المستترة مثل: الضمير المستتر في (قل)، والضمير المستتر في (نام)، ..

وتتقسم إلى: متكلم، ومخاطب، وغائب. حسب الحضور.

ويوضح الجدول الآتي الإحالة الضميرية في سورة الأنبياء:

الجدول رقم (1)

الآية	العنصر الإحالي	المرجع	نوع الإحالة
1	هم ، الضمير المتصل (حسابهم)، هم	الناس	قبلية
2	الضمير المتصل هم(يأتيهم)، الواو (استمعوه، يلعبون)، هم	الناس	قبلية
	الهاء (استمعوه)	ذكر	قبلية
3	هم (قلوبهم)، الواو (أسروا، ظلموا، أفتأتون، تبصرون)، أنتم	الناس	قبلية
4	الضمير المستتر في (يعلم)	ربي	قبلية
	هو	ربي	قبلية
	الضمير المستتر في (قال)	الرسول صلى الله عليه وسلم	خارجية
5	الواو(قالوا)، نا(فليأتنا)	الناس	قبلية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الهاء (افتراه)	الرسول صلى الله عليه وسلم	خارجية
	هو	الرسول صلى الله عليه وسلم	خارجية
6	هم (قبلهم، أفهم)، الواو(يؤمنون)	الناس	قبلية
	الهاء(أهلكناها)	قرية	قبلية
	نا (أهلكناها)	الله عز وجل	خارجية
7	الواو(فاسألوا، تعلمون)	الناس	قبلية
	الكاف في (قبلك)	الرسول صلى الله عليه وسلم	خارجية
	هم (إليهم)	رجالاً	قبلية
	نا(أرسلنا)، الضمير المستتر في (نوحي)	الله عز وجل	خارجية
8	هم (جعلناهم)، الواو (يأكلون، كانوا)	رجالاً	قبلية
	نا (جعلنهم)	الله عز وجل	خارجية
9	هم (صدقناهم، أنجيناهم)	رجالاً	قبلية
	نا (صدقناهم، أنجيناهم،	الله عز وجل	خارجية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	أهلكنا)، الضمير المستتر في (نشاءُ)		
10	الهاء (فيه)	كتاباً	قبلية
	الواو(تعقلون)، إليكم	الناس	قبلية
	نا (أنزلنا)	الله عز وجل	خارجية
11	الهاء (بعدها)، الضمير المستتر في (كانت)	قرية	قبلية
	نا(قصمنا، أنشأنا)	الله عز وجل	خارجية
12	الواو (أحسّوا، يركضون)، هم	أهل القرية	قبلية
13	الواو (تركضوا، ارجعوا، تسألون)	أهل القرية	قبلية
14	الواو (قالوا)، نا (إنا، كنا)	أهل القرية	قبلية
15	هم (دعواهم، جعلناهم)	أهل القرية	قبلية
16	نا (خلقنا)	الله عز وجل	خارجية
17	الهاء (لاتخذنه)	لهوا	قبلية
	نا (أردنا، كنا)، الضمير المستتر في (نتخذ)	الله عز وجل	خارجية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

18	الهاء (فيدمغه)	الباطل	قبلية
	الواو (تصفون)	الناس	قبلية
19	الهاء (له، عنده، عبادته)	الله عز وجل	خارجية
	الواو (يستكبرون، يستحسرون)	الملائكة(من في السموات ومن عنده)	قبلية
20	الواو (يسبّحون، يفترون)	الملائكة	قبلية
21	الواو (اتخذوا)	الناس	قبلية
	هم، الواو (ينشرون)	الآلهة	قبلية
22	الواو (يصفون)	الناس	قبلية
	الهاء (فيهما)	السموات والأرض	قبلية
23	هم، الواو (يسألون)	الناس	قبلية
	الضمير المستتر في (يُسأل، يفعل)	الله تعالى	قبلية
24	الواو (اتخذوا، هاتوا، يعلمون)، هم (أكثرهم، فهم)	الناس	قبلية
25	الهاء (إليه)	رسول	قبلية
	الهاء (أنه)	إله	بعدية
	الواو (اعبدون)	الناس	قبلية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	أنا	الله عز وجل	خارجي
26	الواو (قالوا)	الناس	قبلية
	الهاء (سبحانه)	الرحمن	قبلية
27	الهاء (يسبقونه، بأمره)	الرحمن	قبلية
	الواو (يعملون، يسبقونه)، هم	عباد مكرمون (الملائكة)	قبلية
28	الضمير المستتر في (يعلم)، الهاء (خشيته)	الرحمن	قبلية
	هم (أيديهم، خلفهم)، هم، الواو (يشفعون)	عباد مكرمون (الملائكة)	قبلية
29	هم (منهم)، الهاء (نجزيه)	عباد	قبلية
30	الواو (يؤمنون)	الذين كفروا	قبلية
	هم (ففتقناهما)	السموات والأرض	قبلية
31	هم (بهم، لعلهم)، الواو (يهتدون)	الذين كفروا	قبلية
	الهاء (فيها)	الأرض	قبلية
32	هم	الذين كفروا	قبلية
	الهاء (آياتها)	السماء	قبلية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

33	الواو (يسبحون)	الليل والنهار والشمس والقمر	قبلية
	الضمير المستتر في (خلق)	هو أي (الله سبحانه وتعالى)	قبلية
	هو	الرحمن	قبلية
34	هم	الذين كفروا	قبلية
35	الواو (ترجعون)	الناس	قبلية
36	هم	الناس	قبلية
	الواو (كفروا)، الكاف في (سأوريكم)	الناس	قبلية
37	الواو (تستعجلون)	الذين كفروا	قبلية
38	الواو (يقولون)	الذين كفروا	قبلية
39	الضمير المستتر في (يعلم)، هم (ظهورهم، وجوههم)، هم، الواو (ينصرون)	الذين كفروا	قبلية
40	هم (تأتيهم، فتبهتهم)، هم الواو (يستطيعون، ينظرون)	الذين كفروا	قبلية
41	الواو (سخروا، كانوا، يستهزؤون)	الذين كفروا	قبلية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	هم	الرسل	قبلية
42	الضمير المستتر في (قل)	الرسول صلى الله عليه وسلم	خارجية
	هم (ربهم)، الكاف في (يكلؤكم)	الذين كفروا	قبلية
43	هم (لهم، تمنعهم، أنفسهم)، هم، الواو (يستطيعون، يصحبون)	الذين كفروا	قبلية
44	هم (آبائهم، عليهم، أفهم)	الذين كفروا	قبلية
	الهاء (ننقصها، أطرافها)	الأرض	قبلية
45	الضمير المستتر (قل)	الرسول صلى الله عليه وسلم	خارجية
	الواو (ينذرون)	الصُّم	قبلية
	الكاف في (أنذركم)	الذين كفروا	قبلية
46	هم (مسّتهم)	الذين كفروا	قبلية
	نا(إنا، ويلنا، كنا)	الذين كفروا	قبلية
47	الضمير المستتر في (تضع)	الله عز وجل	خارجية
48	نا (آتينا)	الله عز وجل	خارجية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

49	هم	المتقين	قبلية
50	الهاء (أنزلناه، له)	ذكر	قبلية
	نا (أنزلناه)	الله تعالى	خارجية
51	الهاء(رشده)	إبراهيم	قبلية
52	الهاء (لأبيه، قومه)	إبراهيم	قبلية
	الهاء (لها)	تماثيل	قبلية
	أنتم	قوم إبراهيم	قبلية
53	الواو (قالوا)	قوم إبراهيم	قبلية
	الهاء (لها)	التماثيل	قبلية
54	الضمير المستتر في (قال)	إبراهيم	قبلية
	أنتم	قوم إبراهيم	قبلية
55	الواو (قالوا)	قوم إبراهيم	قبلية
	أنت	إبراهيم	قبلية
56	الضمير المستتر في (قال)	إبراهيم	قبلية
	الكاف في (ربكم)	قوم إبراهيم	قبلية
57	الواو (تولّوا)	قوم إبراهيم	قبلية
	الكاف في (أصنامكم)	قوم إبراهيم	قبلية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

58	هم (جعلهم، لهم)	الأصنام	قبلية
	الواو(يرجعون)	قوم إبراهيم	قبلية
	الهاء (إليه)	كبير الأصنام	خارجية
59	الواو (قالوا)	قوم إبراهيم	قبلية
	الهاء (إنه)	مَن فعل هذا	قبلية
60	الواو (قالوا)	قوم إبراهيم	قبلية
	هم (يذكرهم)	الأصنام	قبلية
	الهاء (له)	الفتى	قبلية
61	هم (لعلهم)، الواو (يشهدون)	الناس	قبلية
	الواو (قالوا، فأتوا)	قوم إبراهيم	قبلية
62	الواو (قالوا)	قوم إبراهيم	قبلية
	أنت	إبراهيم	بعدية
63	الضمير المستتر في (قال)	فتى	قبلية
	هم (كبيرهم، اسألوهم)	الأصنام	قبلية
	الواو (كانوا، ينطقون)	الأصنام	قبلية
	الواو (اسألوهم)	قوم إبراهيم	قبلية
64	الواو (فرجعوا، فقالوا)	قوم إبراهيم	قبلية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	هم (أنفسهم)، الكاف في (كم، إنكم)	قوم إبراهيم	قبلية
	أنتم	قوم إبراهيم	قبلية
65	الواو(نكسوا)، هم (رؤوسهم)	قوم إبراهيم	قبلية
	الواو (ينطقون)	الأصنام	قبلية
66	الضمير المستتر في (قال)	إبراهيم	قبلية
	الواو (أفتعبدون)	قوم إبراهيم	قبلية
	الكاف في (ينفعكم، يضركم)	قوم إبراهيم	قبلية
67	الواو (تعبدون، تعقلون)، الكاف (لكم)	قوم إبراهيم	قبلية
68	الواو (قالوا، انصروا، حرّقوه)، الكاف في (آلهتكم، كنتم)	قوم إبراهيم	قبلية
	الهاء (حرّقوه)	إبراهيم	قبلية
69	نا (قلنا)	الله عز وجل	خارجية
	الياء (كوني)	النار	قبلية
70	الواو (أرادوا)، هم (جعلناهم)	قوم إبراهيم	قبلية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الهاء (به)	إبراهيم	قبلية
	نا (جعلناهم)	الله عز وجل	خارجية
71	الهاء (نجّيناه)	إبراهيم	قبلية
	الهاء(فيها)	الأرض	قبلية
	نا (نجّيناه)	الله عز وجل	خارجية
72	الهاء (له)	إبراهيم	قبلية
	نا (وهبنا)	الله عز وجل	خارجية
73	هم (جعلناهم، إليهم)، الواو (يهدون، كانوا)	إسحاق ويعقوب	قبلية
	نا (جعلناهم، أوحينا، بأمرنا، لنا)	الله عز وجل	خارجية
74	الهاء (آتيناه، نجّيناه)	لوط	قبلية
	هم (إنهم)	قوم سوء	بعدية
	نا (نجّيناه)	الله عز وجل	خارجية
75	الهاء (أدخلناه، إنه)	لوط	قبلية
	نا (أدخلناه)	الله عز وجل	خارجية
76	الهاء (له، نجّيناه، أهله)	نوح	قبلية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	نا (نجّيناه، استجبنا)	الله عز وجل	خارجية
77	هم (إنهم، أغرقناهم)	قوم نوح	قبلية
	الهاء (نصرناه)	نوح	قبلية
	الواو (كذّبوا، كانوا)	قوم نوح	قبلية
	نا (أغرقناهم)	الله عز وجل	خارجية
78	الألف (يحكمان)، هم(لحكمهم)	داوود وسليمان	قبلية
	نا(كنا)	الله عز وجل	خارجية
	الهاء (فيه)	الحرث	قبلية
79	الهاء (ففهمناها)	الحكمة	قبلية
	نا (فهمناها)	الله عز وجل	خارجية
80	الهاء (علّمناه)	داوود	قبلية
	الكاف (لكم، تحصنكم، بأسكم)	الناس	قبلية
	أنتم	الناس	قبلية
81	الهاء (بأمره)	سليمان	قبلية
	الهاء (فيها)	الأرض	قبلية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

82	الهاء (له)	سليمان	قبلية
	الواو(يغوصون، يعملون)، هم (لهم)	الشياطين	قبلية
83	الهاء (ربّه)	أيوب	قبلية
	أنت	ربّ	قبلية
84	نا (استجبنا، آتينا، عندنا)	الله عز وجل	خارجية
	الهاء (له، به، أهله، آتيناه)	أيوب	قبلية
	هم(معهم، مثلهم)	أهله	قبلية
86	هم(أدخلناهم، إنهم)	اسماعيل وإدريس وذا الكفل	قبلية
87	الهاء (عليه)، الضمير المستتر في (نادى)	ذا النون	قبلية
	أنت	إله	قبلية
88	الهاء(له، نجّيناه)	ذا النون	قبلية
	نا (نجيناه)	الله عز وجل	قبلية
89	الهاء (ربّه)	زكريا	قبلية
	أنت	ربّ	قبلية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

90	الهاء (له، زوجه)	زكريا	قبلية
	هم (إنهم)، الواو(كانوا)	زكريا وزوجه	قبلية
	نا (استجبنا)	الله عز وجل	خارجية
91	الهاء(فرجها، فيها، جعلناهـــا، ابنها)	مريم عليها السلام	خارجية
	نا(جعلناها)	الله عز وجل	خارجية
92	الواو (اعبدون)	الناس	قبلية
	أنا	الله عز وجل	خارجية
93	الواو (تقطعوا)، هم (أمـــرهم، بينهم)	الناس	قبلية
94	الهاء (لسعيه، له)	مـــن يعمـــل مـــن الصالحات (المؤمن)	قبلية
	هو	المؤمن	قبلية
95	الهاء(أهلكناها)	قرية	قبلية
	نا(أهلكنا)	الله عز وجل	خارجية
	هم (أنهم)	الناس	قبلية
96	هم	يأجوج ومأجوج	قبلية
97	هي	أبصار	بعدية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	نا(كنا، ويلنا)	الكافرون	قبلية
98	أنتم، الكاف في (إنكم)	الكافرون	قبلية
	الهاء (لها)	جهنم	قبلية
99	الهاء(واردوها، فيها)	جهنم	قبلية
100	هم، الواو (يسمعون)	الكافرون	قبلية
	الهاء(فيها)	جهنم	قبلية
101	هم، الواو (مبعدون)	المؤمنون	قبلية
	الهاء(عنها)	جهنم	قبلية
102	الواو (يسمعون)	المؤمنون	قبلية
	الهاء(حسيسها)	جهنم	قبلية
	هم (أنفسهم)	المؤمنون	قبلية
103	هم (يحزنهم، تتلقاهم)	المؤمنون	قبلية
	الواو(توعدون)، الكاف في (يومكم)	المؤمنون	قبلية
104	الهاء(نعيده)	أول خلق	قبلية
	نا (كنا، إنا)	الله تعالى	خارجية
105	نا (كتبنا)	الله تعالى	خارجية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الهاء(يرثها)	الأرض	قبلية
108	الضمير المستتر في (قل)	الرسول صلى الله عليه وسلم	خارجية
	أنتم، الكاف في (إلهكم)	الناس	قبلية
109	الواو(تولّوا)، الكاف في (آذنتكم)	الناس	قبلية
	الضمير المستتر في (قل)	الرسول صلى الله عليه وسلم	خارجية
110	الهاء (إنه)، الضمير المستتر في (يعلم)	الله عز وجل	خارجية
	الواو(تكتمون)	الناس	قبلية
111	الكاف(لكم)	الناس	قبلية
112	الضمير المستتر في (قال)	الرسول صلى الله عليه وسلم	خارجية
	الضمير المستتر في (احكم)	ربّ	قبلية
	الواو(تصفون)	الناس	قبلية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يُلحظ من الجدول رقم (1)، أن الإحالات توزّعت حسب كثرة ورودها بالنص، حيث كثر ورود الإحالة المقاليّة القبلية، ثم الإحالة المقامية (الخارجية)، ثم الإحالة المقالية البعدية. كذلك أكثر الضمائر المتصلة تحيل على عنصر واحد هو (الناس) الذي جاء في الجملة الأولى من النص، حيث مثلت الجملة الأولى نواة الإحالة القبلية. وكانت معظم الضمائر ذات الإحالة المقامية تُحيل على المتلقي الأوّل للنص القرآني وهو الرسول صلى الله عليه وسلم.

كثرت الضمائر في السورة، فلا تكاد تخلو آية من ضمير يُسهم في ترابطها، نمثّل على ذلك في قوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾(2) اشتملت على الضمائر المتصلة (هم، الهاء، الواو) والتي أُحيلت جميعها على مرجعية واحدة وهي (الناس) في الآية الأولى ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ (جملة النواة)، وعودة الضمير على سابق يعمل على استمرار تماسك النص؛ ذلك لأن الضمائر تجعل النص في حركة دائرية بين المحيل والمحال عليه، مما يجعل ذهن المتلقي في حالة استدعاء تام وبحث للمحال عليه، ثم يؤدي إلى تماسك النص وترابطه.

وفي قوله تعالى:﴿ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾(86) نجد في هذه الآية الضمير المتصل (هم) تكرر مرتين، بإحالة قبلية حيث أحالت على مرجعية متعددة وهي (إسماعيل وإدريس وذا الكفل)، وكذلك في الآيات ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (33)، ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (73)، ﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ (78)، فقد أدت الإحالة بالضمير إلى الاختصار بدلا من التكرار، فالاختصار هو جُلّ مقصود العرب، وعليه مبنى أكثر كلامهم، والضمائر هي أكثر اختصاراً من الظواهر؛ حيث وقع عنصر لغوي، محل عنصر لغوي أو مجموعة عناصر أخرى، بحيث يتضمن الأول معنى الثاني مع اختلافه عنه في قلة عدد حروفه وكلماته[1].

وفي آخر آية من السورة يقول تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾(112) يعود الضمير المتصل (الواو) في (تصفون) على بداية السورة (الجملة النواة) (الناس) ومثلها الآيات الخمس الأخيرة في السورة فنجد أن الضمائر تعود على بداية السورة؛ مما يدل على وحدة موضوعها وترابطها دون وجود صعوبة أو خلل في تحديد المرجعية، ومما يضمن تماسك النص واستمراريته.

كما يُلحظ من الجدول رقم(1) أن الضمائر وردت (359) مرة بما نسبته (91.8%) من مجموع جمل السورة كاملة، حيث يُلحظ أن الإحالة بالضمير المتصل هي الأكثر وروداً في السورة فقد وردت (297) مرة بما نسبته (82.7%) من مجموع الضمائر، ثم الإحالة بالضمير المنفصل حيث وردت (38) مرة بنسبة (10.58%)، وتلتها الإحالة بالضمير المستتر حيث وردت (24) مرة بما نسبته (6.68%) من مجموع الضمائر.

(1) ينظر: الإحالة في نحو النص، ص32.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويوضح الجدول الآتي الإحالة الإشارية في سورة الأنبياء:

الجدول رقم (2)

الآية	العنصر الإحالي	المرجع	نوع الإحالة
3	هذا	الرسول صلى الله عليه وسلم	خارجية
24	هذا	ذِكر	بعدية
36	هذا	الرسول صلى الله عليه وسلم	خارجية
38	هذا	الوعد	بعدية
44	هؤلاء	الذين كفروا	قبلية
50	هذا	ذكر	بعدية
52	هذه	التماثيل	بعدية
59	هذا	إشارة إلى تحطيم الأصنام	قبلية
62	هذا	إشارة إلى تحطيم الأصنام	قبلية
63	هذا	كبير الآلهة	خارجية
56	هؤلاء	الأصنام	قبلية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

82	ذلك	عملاً	قبلية
85	ذا	صاحب الكفل	بعدية
87	ذا	صاحب النون	بعدية
88	ذلك	استجبنا له	قبلية
92	هذه	أمتكم	بعدية
97	هذا	الوعد الحق	قبلية
99	هؤلاء	الكافرون	قبلية
101	أولئك	المؤمنون	قبلية
103	هذا	يومكم	بعدية
106	هذا	ما ذُكر في السورة	قبلية دلّ عليه السياق

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يُلحظ من الجدول رقم (2) أن أكثر الضمائر الإشارية وروداً في النص هو (هذا) وهو اسم إشارة للقريب المفرد العاقل وغير العاقل، ويعمل اسم الإشارة في النص كعمل أي رابط يسهم في وصل أجزاء النص مع بعضها، وجعلها أكثر ترابطاً، والضمائر الإشارية من الوسائل المهمة في تحقيق تماسك النص. ومن الآيات التي ورد فيها اسم الإشارة (هذا)، قوله تعالى:﴿ إِنَّ

فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾(106) فقد أحال اسم الإشارة هنا إلى كل ما سبق ذكره في السورة من الوعظ والتنبيه، وقوله تعالى:﴿ قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾(59) ومرجعية الإحالة هنا هي فعل تحطيم الأصنام، وقد وظّفت أسماء الإشارة لاستحضار عنصر إحالي خارجي في النص، وهو المشار إليه في ذهن السامع، الذي يستنتجه بعد إعمال ذهنه من سياق النص.

كما وردت الإحالة الإشارية بما مجموعه (21) مرة بنسبة (5.37%) من مجموع جمل السورة، وكان اسم الإشارة (هذا) الأكثر استخداماً في الإحالة حيث ورد (11) مرات بنسبة (52.38%)، تبعه اسم الإشارة (هؤلاء) حيث ورد (3) مرات بنسبة (14.28%) ثم أسماء الإشارة (هذه، ذلك، ذا) فقد وردت مرتين بنسبة (9.5%) وكان اسم الإشارة (أولئك) الأقل وروداً، فقد ورد مرة واحدة بنسبة (4.76%) من مجموع الإحالات الإشارية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يوضّح الجدول الآتي الإحالة الموصولية في سورة الأنبياء:

الجدول رقم (3)

الآية	العنصر الإحالي	المرجع	نوع الإحالة
3	الذين	الناس	قبلية
9	من	المؤمنون	خارجية
19	من	الملك والخلق	خارجية
	من	الملائكة	خارجية
23	ما (عما)	الله تعالى	خارجية
24	من	أمة محمد صلى الله عليه وسلم	خارجية
	من	الأمم السابقة للرسول	خارجية
28	ما	الآخرة	خارجية
	ما	الدنيا	خارجية
	من	المؤمنون	خارجية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

30	الذين	الكافرون	بعدية
33	الذي	الرحمن	قبلية
36	الذين	الكافرون	بعدية
	الذي	إبراهيم عليه السلام	قبلية
39	الذين	الكافرون	بعدية
41	الذين	الكافرون	بعدية
49	الذين	المتقون	قبلية
52	التي	التماثيل	قبلية
56	الذي	رب	قبلية
59	من	الذي حطم الأصنام	بعدية
66	ما	الأصنام	قبلية
77	الذين	الكاذبون	بعدية
81	التي	الأرض	قبلية
82	من	الشياطين	قبلية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

91	التي	مريم عليها السلام	خارجية
97	الذين	الكافرون	بعدية
101	الذين	المؤمنون (من سبقت لهم الحسنى)	بعدية
103	الذي	يومكم	قبلية

يُلحظ من الجدول رقم (3) أن أغلب الموصولات تُحيل إلى عنصر خارج النص؛ حيث تؤدي الموصولات وظيفة التماسك النصي، فهي تربط أجزاء الجملة بعضها ببعض، أو بين الجمل المختلفة، كذلك تربط النص بسياقه المقامي الذي قيل فيه[1].

ومن الآيات التي وردت فيها الإحالة الموصولية، قوله تعالى:﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾(24) اشتملت الآية على الاسم الموصول (مَنْ) مرتين، فيعود الاسم الموصول الأول على أمة الرسول –صلى الله عليه وسلم– ، والثاني يعود على الأمم السابقة للرسول–صلى الله عليه وسلم–، وبهذا حقق الاسم الموصول التماسك من خلال الاختصار بحيث تضمن معنى مرجعه دون تكرار وبعدد حروف أقل، فمن خلال تكثيف المعنى وإيجازه يعمل الاسم الموصول على

(1) ينظر: مقالات في اللغة والأدب، تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م، ص200.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إثارة ذهن المتلقي للبحث عن مرجعيته، فيتيح له مساحة للتفكير في عناصر النص والعمل على ترتيبها؛ حتى تصبح أكثر تماسكاً، مما يزيد من ترابط النص[1].

وردت الإحالة الموصولية في السورة كما يُلحظ من الجدول رقم (3)، (30) مرة بنسبة (7.67%) من مجموع جمل النص، وكانت الإحالة بأداة الوصل (الذي) هي الأكثر وروداً فقد وردت (14) مرة بنسبة (46.6%) ثم الاسم الموصول (من) حيث ورد (9) مرات بنسبة (3%)، وثم وردت أداة الوصل (ما) أربع مرات بما نسبته (13%)، أما الأقل وروداً هي الإحالة بأداة الوصل (التي) حيث وردت (3) مرات بنسبة (1%) من مجموع الإحالات الموصولية.

يُلحظ أن بنية الضمائر لم تخرج عن موضوع السورة وهو الألوهية والدعوة إلى عبادة الله الواحد، والابتعاد عن عبادة ما دونه من أصنام وغيرها، فكانت الضمائر تحيل على ما له علاقة بموضوع السورة، وكانت معظمها إلى كلّ من: الله تعالى، الرسول صلى الله عليه وسلم، المؤمنين، الكافرين.

وللإحالة كما يتضح أثر بارز في تماسك نص السورة سواء في ذلك الإحالة الداخلية التي تربط أجزاء النص بعضها ببعض، أو الإحالة الخارجية التي تربط النص بالمقام، كما أن وحدة المرجع أو الاشتراك الإحالي في بعض الإحالات أسهم في تماسك النص وترابطه.

([1]) ينظر: التماسك النصي في بنية حكم ابن عطاء الله السكندري، محمد محاسنة، ص50.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني: أثر العطف في تماسك النص

مفهوم العطف Conjunction

تدور دلالة العطف في مجال: الثني والميل والرجوع[1]. قال ابن منظور: " عَطَفَ عليه يَعْطِفُ عطفاً رجع عليه بما يكره... وشاة عاطفة بيّنة العُطوف والعَطْف: تثني عنقها لغير عِلّة... يقال عَطَفَ فلان إلى ناحية كذا يَعْطِفُ عَطْفاً إذ مال إليه وانعطف نحوه"[2].

ويتضمن مصطلح العطف نوعين من العطف:

1. عطف البيان: واصطلح النحاة عليه بأنه: " التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله"[3]. وقال ابن السّراج:" اعلم أن عطف البيان كالنعت والتأكيد في إعرابهما وتقديرهما، وهو مبيّن لما تجريه عليه كما يُبيّنان، وإنما سُميّ عطف البيان، ولم يقل إنه نعت؛ لأنه اسم غير مشتق من فعل، ولا هو تحلية، ولا ضرب من ضروب الصفات فعدلَ النحويون عن تسميته نعتاً"[4].

([1]) ينظر: أساليب العطف في القرآن الكريم، مصطفى حميدة، ص 18؛ وبلاغة العطف في القرآن الكريم دراسة أسلوبية، عفّت الشرقاوي، ص48.

([2]) لسان العرب، مادة (عطف)، ج9، ص 298-299.

([3]) معجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة، محمد سمير اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، ص 29.

([4]) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السرّاج، تحق:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، ج2، 1996م، ص45.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. عطف النّسق: هو " حمل الاسم على الاسم، أو الفعل على الفعل، أو الجملة على الجملة، بشرط توسّط حرفٍ بينهما من الحروف الموضوعة لذلك"[1]. وسمّي بالنّسق لأنّ فيه عطف الثاني على نسق الأول وطريقته[2].

يُلحظ مما سبق أن عطف النسق هو الذي يؤدي وظيفة التماسك النصي باستعمال الرابط، وعليه ستركز الدراسة على بعض مسائله التي تفيد الدراسة.

ولأهمية العطف فقد جعله البلاغيون حداً للبلاغة لا يتأتى في العربية تمام الصواب فيه إلا للأعراب الخُلّص والذين طُبعوا على البلاغة[3]. والعطف لا يكون في الكلام إلا إذا كان المعنى بين المعطوف والمعطوف عليه مجموعاً برابط يجعل من ضمّهما أمراً ممكناً، وذلك بأن يكونا أخوين أو نظيرين أو مُشتَبكي الأحوال على الجملة[4].

وكما له أهمية كبرى في تحقيق التماسك على مختلف المستويات؛ فيتحقق على مستوى الألفاظ، والجملة، والفقرات، والجُمل، وأيضاً على مستوى النص كاملاً.

ومن شروط العطف عدم جواز عطف الشيء على نفسه، كما لا يجوز العطف بين أمرين لا يجمعهما أي جامع – سواء أكان هذا الجامع لفظياً أو دلالياً– وله أحوال عديدة وتقسيمات متنوعة تتسم

([1]) شرح الرّضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت688هـ)، تحق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران، ط2، د.ت، ج2، ص331.

([2]) السابق، ص331.

([3]) ينظر: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، ص131.

([4]) دلائل الإعجاز، ص 225.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالاتساع وشدّة الاختلاف، تشكّل في مجملها أصولا وقواعد متى ضمّ بعضها إلى بعض شكّلت منوالاً تأسّس عليه نواة لنحو النص[1].

أما أدوات العطف "فعلامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل، وبها تتماسك الجمل، وتبيّن مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص"[2].

تنبّه الجرجاني إلى أن العطف لا يحدث بين الجمل المتجاورة فقط بل، يتعداه إلى عطف الجمل غير المتجاورة، قال: " اعلم أنّ مما يقلّ نظر الناس فيه من أمر العطف أنّه قد يؤتى بالجملة، فلا تُعْطف على ما يليها، ولكن تُعْطف على جملة بينها وبين هذه التي تعطف جملة أو جملتان"[3].

ويُعد العطف علاقة اتساع واقتصاد، فهو علاقة اتساع من جهة تكوينه علاقات نصية جديدة، إذ يرتبط العنصر اللغوي بغيره فيكوّن علاقة اتساع، كذلك ترتبط الجملة بغيرها فتكوّن علاقة اتساع، ويعد علاقة اقتصاد؛ إذ إنّ بنيته تتكون من اشتراك التركيب الثاني مع سابقه في الحكم فيعوض حرف العطف عن تكرار الحكم المُسند للعنصر اللغوي[4].

ويتجاوز العطف المظهر الشكلي إلى مستوى جمالي يتكثف به النص؛ إذ يكسب به النص حركيّة دلالية تلتقي بها مكونات النص، وتعود إلى مركز النص، مما ينتج عنه تناغم هذه المكونات وترابطها على الرغم من تباعدها، فهو مشاركة بين عنصرين يحيل الثاني على الأول ويرتبط به[5].

([1]) أصول تحليل الخطاب، ص 433.

([2]) نسيج النص، ص 37.

([3]) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص 244.

([4]) ينظر: نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى، عمر أبو خرمة، ص 184.

([5]) ينظر: النص والخطاب قراءة في علوم القرآن، محمد عبد الباسط عيد، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009م، ص197.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتتحقق وظيفة العطف في تماسك النص من خلال كثرة وروده في النص، والأثر الدلالي الـذي يُضفيه على النص.

يوضّح الجدول الآتي حروف العطف حسب ورودها في السورة[1]:

الجدول رقم (4)

حروف العطف	مرات ورود الحرف	الآية التي ورد فيها الحرف
الواو	101	آيـــة 4(2 مـــرتين)، 7(1)، 8(1)، 9(2)، 11(1)، 13(1)، 16(2)، 19(3)، 20(1)، 23(1)، 27(1)، 28(3)، 29(1)، 30(1)، 31(2)، 32(1)، 33(3)، 35(2)، 39(2)، 40(1)، 42(1)، 43(1)، 47(1)، 48(3)، 49(1)، 51(1)، 52(1)، 54(1)، 56(2)، 57(1)، 66(1)، 67(1)، 68(1)، 69(1)، 71(2)، 72(3)، 73(5)، 74(2)، 75(1)، 76(1)، 77(1)، 78(1)، 79(4)، 80(1)، 81(1)، 82(1)، 84(3)، 85(2)، 86(1)، 88(1)، 89(1)، 90(5)، 91(2)، 92(1)، 96(1)، 97(1)، 98(1)، 99(1)، 100(1)، 103(1)، 107(1)، 110(1)، 111(2)، 112(1).
الفـــاء	27	آيـــة 6(1 مـــرة)، 9(1)، 12(1)، 18(2)، 24(1)، 30(1)، 37(1)، 40(2)، 41(1)، 47(1)، 64(1)، 70(1)، 76(2)،

(1) تدل بعض أدوات العطف على غير العطف، وقد اعتمدت الباحثة في دلالة الأدوات على كتب إعراب القرآن: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين درويش،ج6؛ التبيان في إعراب القرآن، أبي البقاء العكبري.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

		77(2)، 79(1)، 84(2)، 87(2)، 88(1)، 90(1)، 91(1)، 94(1).
بل	11	آية 5(3 ثلاثة مرات)، 18(1)، 24(1)، 26(1)، 40(1)، 42(1)، 44(1)، 56(1)، 63(1).
ثم	2	آية 9(1 مرة)، 65(1).
أم	4	آية 21(1 مرة)، 24(1)، 55(1)، 109(1).

يتبيّن لنا من الجدول رقم (4) أن حرف (الواو) أكثر حروف العطف وروداً في السورة، ومن بعده (الفاء) و(بل)، و(أم). والـ(واو) حرف عطف يؤدي وظيفة الربط بين المعطوف والمعطوف عليه، ويدل على مطلق الجمع ويفيد الترتيب بدليل معنوي نحو:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ (الحديد،26)، أو بدليل لفظي، نحو: حضر المعلم والتلميذ بعده. وقد يفيد التراخي، نحو: ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (القصص،7) [1].

ومن الآيات التي ورد فيها العطف بـ (الواو) قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾(الأنبياء، 72)، فقد ربطت (الواو) بين الجملة الأولى في هذه الآية وبين قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ (الأنبياء،73)، حيث ربطت (الواو) في الآيتين بين ثماني جمل، دلّت فيها (الواو) على الترتيب مع التراخي.

(1) ينظر: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، علي الحمد ويوسف الزعبي، دار الأمل، اربد، 1993، ص349.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إذاً فـ (الواو) هنا عملت على تماسك النص من خلال ربط جمله بعضها ببعض، وربط تسلسل الأحداث الواردة في الآية الكريمة.

وجاءت (الفاء) بعد (الواو) من حيث ورودها في السورة، و(الفاء): حرف من حروف العطف تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً وحكماً، وتفيد الترتيب والتعقيب، والتعقيب معناه: وجود مهلة مناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه قد تقصر أو تطول، إذ الزمن متروك لكل شيء بحسبه[1].

ومن الآيات التي وردت فيها (الفاء)، قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴾(الأنبياء،84)، حيث ربطت الفاء بين الجملة الأولى من هذه الآية وبين الآية التي سبقتها مباشرة في قوله تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾(الأنبياء،83)، فدعاء أيوب عليه السلام كان سبباً لاستجابة الله تعالى له، إذ رفع الله عنه الضّر، وعن أهله، ورزقهم مثلهم كذلك؛ رحمة من عند الله ومنّة.

ودلّت (الفاء) على الترتيب والسببية هنا، لكن دلالة التعقيب ليست واضحة فالمدة الزمنية بين دعاء أيوب عليه السلام واستجابة دعائه ليست محددة، مما أدى إلى تماسك النص عن طريق ربط الأحداث في الآية الكريمة.

وورد حرف العطف (بل) في السورة في غير موضع، و(بل) حرف عطف يفيد الإضراب، والإضراب نوعان: انتقالي يفيد الانتقال من حكم إلى آخر دون نفي الحكم السابق، وإبطالي يفيد نفي الحكم عن الأول، وإثباته للثاني، وتشترك مع الأول في إعرابه لا في حكمه، مثل: جاء محمد بل علي[1].

([1]) المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، علي الحمد ويوسف الزعبي، ص216.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن الآيات التي وردت فيها (بل)، قوله تعالى:﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴾(الأنبياء،5)، حيث تكررت ثلاث مرات، وهي هنا تفيد الإضراب الانتقالي، فالمشركون لم يثبتوا على صفة واحدة للرسول –صلى الله عليه وسلم–، فقالوا ما جاء به أضغاث أحلام ثم انتقلوا إلى أنه افتراء، ثم ما لبثوا أن انتقلوا من الحكم الثاني إلى غيره محاولين أن يعللوا أثر رسالته – عليه السلام– في نفوسهم بشتى الطرق ولا يستطيعون؛ فينتقلون من ادّعاء إلى ادّعاء.

وأدّت (بل) هنا إلى تماسك النص من خلال الربط بين جمل الآية الكريمة وأحداثها مفيدة الإضراب عن طريق نفي القول الأول وإثبات الثاني.

ووردت (أم) عاطفة في غير موضع في السورة، وتأتي (أم) عاطفة على قسمين[2]:

أ. متصلة وهي المسبوقة بهمزة التسوية ولا تطلب جواباً، فهو ليس ضرورياً إلا بما يثبته بكلمة (نعم) أو ينفيه بكلمة (لا). لأن الأسلوب إخباري، وأن ما بعدها وما قبلها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر، نحو قوله تعالى:﴿ سَوَاء عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا ﴾ (إبراهيم،21)، أو مسبوقة بهمزة استفهام يطلب بها وبأم التعيين نحو: أأنت المسافر أم أخوك؟.

ب. المنقطعة: وهي التي لم تسبق بهمزة تسوية ولا بهمزة تعيين.

([1]) ينظر: السابق، ص115.

([2]) السابق، ص66–68.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن الآيات التي وردت فيها (أم)، قوله تعالى:﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ﴾ (الأنبيـــاء، 55)، وجاءت أم هنا المتصلة المسبوقة بهمزة تفيد التعيين، والتي من شروطها أن تسبق باستفهام يطلب التعيين، كما جاء في الآية الكريمة، وهنا يريد قوم إبراهيم منه تعيين وتحديد ما جاء به هل هو الحق، وهو التوحيد الذي سمعوه منه أم هو لهو ولعب كأيام الصبا وهي عادتهم المستمرين عليها من ضلالهم في تقليد آبائهم في عبادة جماد لا يضر ولا ينفع.

وجاءت (ثم) عاطفة في السورة، و(ثم) حرف عطف يفيد التشريك بين المتعاطفين –لفظاً وحكماً– والترتيب مع التراخي، والمقصود بالتراخي وجود مدة زمنية بين المتعاطفين يقدّرها العُرف أو الحال[1]، وذلك يعني أن التراخي مسألة نسبية.

ومن الآيات التي وردت فيها (ثم)، قوله تعالى:﴿ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَـا هَؤُلَـاء يَنطِقُونَ ﴾(الأنبياء،65)، حيث دلّت (ثم) في الآية على ترتيب الأحداث مع وجـود فتـرة زمنيـة بـين المعطوف والمعطوف عليه، فقد عطفت على قوله تعالى:﴿ فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (الأنبياء،64) والتي توضّح رجعة المشركين إلى نفوسهم واستشعارهم سخف موقفهم في عبادتهم لأصنام لا تضر ولا تنفع ولا تنطق، و جملة المعطوف التي وضحت نكستهم على رؤوسهم وانقـلاب تفكيـرهم واستكبارهم وكفرهم، وهنا أدّت (ثم) إلى تماسك النص عن طريق الربط بين ردة فعل المشركين وانفعالهم بعد رؤيتهم لأصنامهم محطّمة، ودلالة الترتيب بين رجوعهم إلى أنفسهم وثم انقلابهم عليها فحفظت ترتيب الأحداث مع وجود فترة زمنية غير محددة بين المعطوف والمعطوف عليه.

([1]) ينظر: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص132.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يُلحظ من الجدول رقم (4) أن العطف ورد (144) مرة في السورة محققاً ما نسبته (36.8%) من مجموع جمل السورة، حيث كانت الأداة الأكثر وروداً هي (الواو) فقد وردت (100) مرة بنسبة (69.4%) من مجموع العطف، ثم جاءت (الفاء) حيث وردت (27) مرة بنسبة (18.75%) تلتها (بل) فقد وردت (11) مرة بنسبة (7.6%)، وجاءت بعدها (أم) وردت (4) مرات بنسبة (2.77%)، والأقل وروداً في السورة أداة العطف (ثم) حيث وردت (مرتين) بما نسبته (1.38%) من مجموع العطف.

وقد حقق العطف التماسك عن طريق الجمع بين عناصر النص، والمحافظة على ترتيب الأحداث وتنظيمها، مما يؤدي إلى التأثير على المتلقي لما يجده في النص من تتابع وتسلسل للأحداث، وذلك لأن "انتظام النص في بنية متسلسلة تسلسلاً مؤتلفاً ومنطقياً يجعل من النص المنجز نصاً قيادياً ومؤثراً وموجهاً أكثر منه لو لم تكن كذلك"[1].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، ص136.

المبحث الثالث: أثر الحذف في تماسك النص

مفهوم الحذف Ellipsis

ورد معنى الحذف في المعجم بمعنى القطع من الطرف، ففي المعجم الوسيط: حذف الشيء حذفاً: قطعه من طرفه"[1].

وقريباً منه المعنى الاصطلاحي فهو:" إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يُفترض وجودها نحويًا؛ لسلامة التركيب وتطبيقاً للقواعد"[2].

والحذف خروج عن الأصل؛ فالأصل في الكلام الذكر، وقد أسماه سيبويه بالعارض، فقال:" هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض"[3]، والحديث عن الحذف، أو الزيادة، أو إعادة الترتيب يقتضي التسليم بمبدأ الأصلية والفرعية في اللغة، أي لا بدّ من وجود تركيب أصلي، أو صيغة أصليّة اعتراها الحذف، أو الزيادة، أو تغير ترتيب عناصرها"[4].

ويقترب دي بوجراند في تعريفه للحذف كثيراً من تعريف النحويين العرب، إذ يقول: الحذف هو" استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو أن يوسّع، أو أن يُعدّل بواسطة العبارات الناقصة"[5]. فالحذف علاقة داخل النص. وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في

---

(1) المعجم الوسيط، مادة (حذف).

(2) الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م، ص ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع،1982م، ص100.

(3) الكتاب، 24/1.

(4) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع،1982م، ص17.

(5) النص والخطاب والإجراء، ص 301.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

النص السابق، وهذا يعني أنّ الحذف عادة علاقة قبلية، مثال: هل كنت تسبح؟ نعم. فالحذف من الجملة الثانية (كنت أسبح) [1].

وتنقسم المحذوفات في اللغة العربية إلى قسمين[2]:

الأول: يتعلق ببنية الكلمة مثل حذف حركة من الكلمة، أو حذف حرف.

الثاني: يتعلق ببنية النص، وهو حذف كلمة أو جملة.

ومن فوائد الحذف التفخيم والإعظام، وزيادة اللّذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف، وزيادة الأجر بسبب الاجتهاد في ذلك، وطلب الإيجاز والاختصار، والتشجيع على الكلام. [3] وذكر الجرجاني فائدة الحذف فقال:" هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تُبن"[4].

وكذلك للحذف فوائد بما فيه من إيجاز واختصار يقصد إليه المتكلم، فالإيجاز فضلاً عمّا فيه من تخفيف، يكسب الكلام قوة ويجنبه ثقل الاستطالة، كذلك فالاختصار من الأمور التي لها دخل في قوة العبارة وشدة تماسكها[5].

([1]) ينظر: الإحالة دراسة نظريّة، شريفة بلحوت، ص 77.

([2]) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص171- 176.

([3]) البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبدالله الزركشي (ت794هـ)، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت، 1/ 104- 105.

([4]) دلائل الإعجاز، ص146.

([5]) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 100.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والحذف أنواع، أبرزها من حيث الاستعمال[1]:

1. الاقتطاع: وهو حذف بعض حروف الكلمة مثل حذف همزة "أنا" في قوله تعالى:﴿لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ (الكهف،38) إذ الأصل لكن أنا حذفت همزة "أنا" تخفيفاً وأدغمت النون في النون.
2. الاحتباك: ولقد أسمّاه الزركشي (الحذف المقابليّ)، وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من واحد منهما مقابله؛ لدلالة الآخر عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾ (الأنبياء،5)، تقديره: كما أرسل المرسلون فأتوا بآية[2]. وهذا النوع يكاد لا يوجد في غير القرآن الكريم.
3. الاكتفاء: وهو " أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط؛ فيُكتفى بأحدهما عن الآخر، ويخصّ بالارتباط العطفي غالباً"[3]، منه قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ (النحل،81)، فقد حُذف متلازم الحر، وهو البرد.

وهذه الأنواع كلها لا تؤدي وظيفة التماسك النصي؛ إنما الذي يؤدي هذه الوظيفة هو نوع واحد فقط هو ما عُرف عند النصيين بـ (الاحتباك)؛ فالحذف هو اعتداد بالمبنى العدمي أو ما يسمونه (Zero Morpheme)، فالبنيات السطحية في النّصوص غير مكتملة غالباً بعكس ما قد يبدو لمستعمل اللغة

([1]) ينظر: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن للطباعة، القاهرة، د.ت، ص33-35؛ والبرهان في علوم القرآن، ص 117-132.

([2]) ينظر: البرهان في علوم القرآن، 123/3.

([3]) السابق، 123/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاعتيادي، ففي قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ (آل عمران، 18)، فلا بُدّ من فهم أن القصد هو (شهد الملائكة وشهد أولوا العلم)، ولولا هذا الفهم لكانت الملائكة وأولوا العلم آلهة مع الله -سبحانه وتعالى- فالحذف لم يؤدِ إلى الفهم الخطأ للنص؛ لأن العنصر المحذوف متوقع أو مقدّر بدلالة ما قبله عليه[1].

ويقوم التماسك بالحذف على ثلاثة محاور أساسية[2]:

1. التكرار، وذلك بعد تقدير المحذوف.
2. المرجعيّة بين العنصر المحذوف وبين العنصر المذكور، وتكون قبليّة أو بعديّة وهذه المرجعية داخل النص (مقاليّة)، وهناك مرجعيّة خارج النص (مقاميّة).
3. وجود دليل أو قرينة تُشير للعنصر المحذوف، وهي التي تنشأ مع المرجعيّة الداخليّة، ومن ثمّ يتحقق التماسك النصي في الكلام.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) ينظر: النص والخطاب والإجراء، مقدمة المترجم، ص34.

(2) ينظر: علم لغة النص بين النظريّة والتطبيق، ص172.

وقد توزعت بنية الحذف في السورة بحسب الجدول الآتي:

الجدول رقم (5)

نوع المحذوف	رقم الآية	موضع الحذف	المحذوف	الدليل	المرجعية
فعل	16	﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾	خلقنا	خلقنا	قبليّة
	20	﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾	يسبّحون	يسبّحون	قبليّة
	28	﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾	يعلم	يعلم	قبليّة
	33	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾	خلق	خلق	قبليّة
	35	﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ﴾	نبلوكم	نبلوكم	قبليّة
	39	﴿حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ﴾	يكفّون	يكفّون	قبليّة
	42	﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾	يكلؤكم	يكلؤكم	قبليّة
	44	﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ﴾	متّعنا	متّعنا	قبليّة
	48	﴿آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾	آتينا	آتينا	قبليّة
	52	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ﴾	قال	قال	قبليّة
	71	﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا﴾	نجّينا	نجّيناه	قبليّة
	72	﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾	وهبنا	وهبنا	قبليّة
	73	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾	أوحينا	أوحينا	قبليّة
	74	﴿وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾	آتيناه	آتيناه	قبليّة
		﴿وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾	اذكر	السياق	خارجية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	76	﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾	نجيّنا	نجّيناه	قبليّة
	78	﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾	اذكر	السياق	قبليّة
	83	﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾	اذكر	السياق	خارجية
	85	﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾	اذكر	السياق	خارجية
	79	﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾	آتيناه	آتينا	قبليّة
		﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾	يسبّحن	يسبّحن	قبليّة
		﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾	سخّر	سخّرنا	قبليّة
	81	﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾	سخّر	سخّرنا	قبليّة
	82	﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾	سخّر	سخّرنا	قبليّة
	90	﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾	يدعو	يدعوننا	قبليّة
	91	﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾	جعل	جعلنا	قبليّة
		﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾	اذكر	السياق	خارجية
	97	﴿الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ﴾	يقولون	السياق	قبليّة
	103	﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾	يقولون	السياق	قبليّة
اسم	56	﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾	ربٌّ	ربكم	قبليّة
	67	﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾	أفٌّ	أفٌّ	قبلية
	95	﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾	أهل	يرجعون	بعديّة
	42	﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ﴾	أمر	السياق	قبليّة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	96	﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾	سد	السياق	قبلية
	104	﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾	طياً	نطوي	قبليّة
حرف	93	﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾	في	أمرهم	بعديّة
	20	﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾	الباء	السياق	قبليّة
شبه جملة	95	﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	عن معصيتهم	السياق	قبليّة

يُلحظ من الجدول رقم (5) ارتباط الحذف بالعطف في أغلب النصوص، وأكثر أنواع الحذف وروداً في النص هو حذف الفعل.

ومن أمثلة حذف الفعل، قوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾(33)، المحذوف هنا هو الفعل (خلق)، والدليل هو الفعل (خلق) المتقدم عليه، وعليه تكون المرجعية قبلية، وفي هذا الحذف تجاوز للإطالة في الكلام؛ فتكرار أربعة أفعال من الصورة نفسها يؤدي إلى إطالة لا ضرورة لها، فالمعنى واضح عند المتلقي " وإذا كان المعنى معلوماً طُرح منه ما يردّ الكلام إلى الإيجاز"[1]، ويمكن تقدير الفعل المحذوف (خلق) من النظر إلى ما قبله، مما يؤدي إلى تماسك النص وترابطه.

ومنه قوله تعالى:﴿ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾97، المحذوف هو (يقولون) والتقدير (يقولون يا ويلنا) [2] والدليل هو سياق الكلام ودلالة

(1) معاني القرآن، الفرّاء، 2 / 278.

(2) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1941م، 342/11.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحال، وهذا الحذف يقوم على الاستغناء عن القول بذكر المقول؛ طلباً للاختصار ولوضوح الدلالة عليه، إذ إن المقول هو غرض الكلام فحذف القول لتتوفر العناية على المقول، كما أن حذف القول يعيد الصورة أو الحال التي قيل فيها وكأنها ماثلة فإذا ذكر كانت حكاية فقط[1]. ومثله في الآيات (52، 103).

وفي قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾(79)، المحذوف هو (سخّرنا) والتقدير (وسخّرنا الطير)، والدليل وجود الفعل (سخّر) والمرجعية قبلية، وحذف الفعل تجاوزاً للإطالة في الكلام، ولسهولة تقدير المحذوف بعد النظر إلى ما قبله، ومثله في قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾(81)، فالمحذوف هنا هو الفعل (سخّر) والتقدير (وسخرنا لسليمان الريح) فحذف الفعل (سخّر) اختصاراً لدلالة وجود الفعل (سخّر) في الآيات التي سبقت. الْعَظِيمِ

كذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾(82)، حذف الفعل (سخّر) والتقدير (وسخّرنا من الشياطين من يغوصون له) بدليل وجود الفعل في الآية السابقة (سخّر). تكرار حذف الفعل (سخّر) في هذه الآيات (79،81،82) جاء اختصاراً للبعد عن الإطالة التي تشتت المتلقي دون الحاجة إليها لسهولة الوصول إلى المحذوف بدليل وجود الفعل والاستعاضة عن المحذوف بالعطف على الفعل الموجود، ومن هنا يأتي التماسك ويزيد التفاعل بين القائل (عز وجل) والمتلقي الأول (الرسول صلى الله عليه وسلم) ثم الناس كافة للبحث عن المعنى وفهمه.

---

(1) ينظر: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص 128.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

و في قوله تعالى: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾(78)، المحذوف هو الفعل (اذكر) وتقديره (واذكر داوود وسليمان)[1]ودل عليها السياق فهنا يذكر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بقصص الأنبياء الذين سبقوه؛ ليبيّن له رحمته بأنبيائه. كذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾(83)، المحذوف هو الفعل (اذكر) وتقديره (واذكر أيوب...) أي اذكر قصة أيوب، وما حدث له من ابتلاء، وكيف دعا ربه "ربي إني مسّني الضر" ثم استجاب له الله، ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾(85)، فالمحذوف هو الفعل (اذكر)، وتقديره (اذكر اسماعيل واذكر إدريس واذكر ذا الكفل كل من الصابرين) وهنا حذف الفعل منعاً للتكرار والإطالة المملة. فحذف الفعل (اذكر) في هذه الآيات اختصاراً ومنعاً للإطالة حيث جاء السياق هنا سياق رحمة الله بأنبيائه، ورعايته لهم في الابتلاء سواء كان الابتلاء بالنعمة كما في قصة داود وسليمان عليهما السلام أو بالضر كما في حال أيوب عليه السلام[2].

ومن أمثلة حذف الاسم، قوله تعالى:﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ (96)، المحذوف هو (سد) والتقدير هو (حتى إذا فُتح سدّ يأجوج ومأجوج) وقد حذف للعلم به وفي حذفه وإقامة المضاف إليه مقامه إشارة إلى الكثرة التي تندفع، فلا تبقي ولا تذر، وقد أفاد الحذف التهويل والتخويف[3].

كذلك في قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾(95)، المحذوف هو (أهل) وتقديره (حرام على أهل قرية) والدليل (يرجعون)، فمن الذين يرجعون؟ هم أهل القرية الذين كفروا وأهلكهم الله،

([1]) تفسير القرطبي، ص307.

([2]) في ظلال القرآن، ص2779.

([3]) ينظر: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص 97.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالهلاك وقع على أهل القرية لكفرهم[1]، فجاء الحذف لعظيم وقع الهلاك والعذاب على أهل القرية الكافرين.

ومن حذف الحرف، قوله تعالى:﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴾(93)، المحذوف (في) والتقدير (تفرّقوا في أمرهم) [2] وحذفت لدلالة السياق عليها، فـ" إنما يحسن الحذف ما لم يشكّل به المعنى، لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء، فيكون في تعدادها طول وسآمة، فيُحذف ويُكتفى بدلالة الحال عليه، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها"[3].

يُلحظ من الجدول رقم (5) أن الحذف ورد (36) مرة في السورة كاملة بما نسبته (9.2%) من مجموع جمل السورة، حيث كان حذف الفعل الأكثر وروداً وقد ورد (28) مرة بنسبة (77.7%) من مجموع الحذف ثم جاء حذف الاسم حيث ورد (5) مرات فيما نسبته (13.88%) من مجموع الحذف، تلاه حذف الحرف ورد مرتين بنسبة (5.55%) وأما الأقل وروداً فهو (حذف شبه الجملة) فقد ورد مرة واحدة بنسبة (2.77%) من مجموع الحذف.

واللجوء إلى الحذف ينبع من دواع جماليّة وبلاغيّة تزيد النص رصانة، وتؤدي به إلى التماسك وتفعيل المشاركة بين القائل والمتلقي في إنتاج المعنى وتشكيله، والإفادة من التراكم المعرفي الماثل لدى كل منهما[4]، وكان هذا واضحاً في نص السورة مما أدى إلى تماسك النص وترابطه.

([1]) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، ص362.

([2]) الجامع لأحكام القرآن، 11/ 339.

([3]) البرهان في علوم القرآن، 3/ 106 .

([4]) ينظر: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، ص127.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هذا وقد أدت وسائل التماسك النحوي إلى تماسك السورة، وذلك من خلال أدوات الإحالـــة مـــن ضمائر وأسماء موصولة وأسماء إشارة، أيضاً من خلال حروف العطف، وكما أدى الحذف كـــذلك إلـــى تماسك النص من خلال حذف ما لا ضرورة لتكراره.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث: التماسك المعجمي في سورة الأنبياء

مدخل

المبحث الأول: أثر التكرار على تماسك النص

المبحث الثاني: أثر المصاحبات المعجمية على تماسك النص

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مدخل:

التماسك المعجمي هو القسم الثاني من وسائل التماسك النصي، والذي يحدث عندما تؤدي المفردات المعجمية أثرها في تماسك النص. ويتحقق التماسك المعجمي من خلال الأدوات التالية:

1. التكرار (Repetition): وهو إعادة عنصر معجمي ما، أو مرادفه، أو شبهه، أو عنصر مطلق، أو اسم عام[1] ، ويقسم إلى:

أ- التكرار التام.

ب- تكرار شبه المرادف.

ج- تكرار بعنصر مطلق.

د- تكرار باسم عام.

يوضّح المثال التالي هذه الأنواع[2]:

شرعت في الصعود إلى القمة { الصعود / التسلق / العمل / الشيء / هو } سهل للغاية.

([1]) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24-25.

([2]) السابق، ص 25.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. المصاحبات المعجمية (Collocation): وهي ورود مفردات معاً على نحو مطّرد، أو توارد زوج من الكلمات أو أكثر بالفعل أو بالقوة؛ نظراً لارتباطهما بهذه العلاقة أو تلك[1] ، والتي تُسهم من خلال هذا التوارد في تماسك النص، وتنقسم وسائل المصاحبات المعجمية إلى[2]:

1. الارتباط بموضوع معيّن، (التلازم الذِّكْري) [3]، ويتم الربط بوساطته بين العناصر المعجمية لظهورها في سياقات متشابهة مثل: (المرض- الطبيب، زعتر- زيت، السفر- الطائرة، الطالب- الامتحان).
2. التضاد: تترابط الكلمات بعضها مع بعضها الآخر عن طريق أشكال التقابل بأنواعها المختلفة مثل المكملات: (ولد- بنت، يقف- يجلس)، والمتعارضات: (يُحب- يكره، يبرد- يسخن)، والمقلوبات: (يأمر- يرفض).
3. علاقة الجزء بالكل، مثل: (صندوق-غطاء الصندوق).
4. علاقة الجزء بالجزء، مثل: (فم- أنف).
5. الاشتمال المشترك، مثل: (كرسي- منضدة) فهما كلمتان تشتمل عليهما كلمة أثاث.
6. الانتماء إلى مجموعة منتظمة، مثل: (السبت- الأحد- الإثنين_...إلخ) وهي مجموعة أيام الأسبوع.
7. الانتماء إلى مجموعة غير منتظمة، مثل: (أحمر- أزرق- أخضر... إلخ) وهي مجموعة الألوان.

واستناداً إلى الوسائل المعجمية قسّم هذا الفصل، فضمّ مبحثين، هما: أثر التكرار في تماسك النص، وأثر المصاحبات المعجمية في تماسك النص.

([1]) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 25.

([2]) ينظر: علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، ص 109-110.

([3]) هكذا وردت تسميته عند محمد خطابي في لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 25.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول: أثر التكرار في تماسك النص

مفهوم التكرار (Repetition)

أصل التكرار في اللغة من الكرّ بمعنى الرجوع، قال ابن فارس: " الكاف والراء أصل صحيح يدل على جمع وترديد. من ذلك كَرَرت، وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى"[1] .

والتكرار: مصدر كرّر إذا ردد وأعاد؛ وهو تَفْعال بفتح التاء، وتَفْعال وزن غير قياسيّ، والقياس فيه تَفْعيل (تكرير) [2]، و" كرّره تكريراً، وتكراراً"[3].

وقد التفت علماء العربية القدماء إلى ظاهرة التكرار مدركين أثرها في تماسك النص، فقد وصفه ابن الأثير فقال: " اعلم أن هذا النوع من مقاتل علم البيان، وهو دقيق المأخذ. وحدّهُ هو: دلالة اللفظ على المعنى مردّداً"[4]، وهو عنده صنفان: المفيد، وغير المفيد، وقصد بالمفيد أن " يأتي في الكلام تأكيداً له وتشييداً من أمره. وإنما يُفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كرّرت فيه كلامك؛ إمّا مبالغة في مدحه، أو في ذمّه أو غير ذلك"[5]، أمّا غير المفيد فهو الذي لا يُضيف معنى آخر إلى الكلام، وإنّما هو التكرير الفاحش الذي يؤثر في الكلام نقصاً"[6].

© Arabic Digital Library Yarmouk University

---

(1) مقاييس اللغة: مادة (كرّ)، 126/5.
(2) ينظر: البرهان، 8/3-9.
(3) تاج العروس، مادة (كرر)، 27/14.
(4) المثل السائر، 3/ 3.
(5) السابق، ص4.
(6) المثل السائر، 25/3.

ويرى الزمخشري أن " جدوى التأكيد أنك إذا كررت فقد قررت المؤكد، وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه، وأمطت شبهة ربما خالجته، أو توهمت غفلة أو ذهاباً عمّا أنت بصدده فأزلته"[1] ، وبهذا فهو يرى أن أهمية التكرار هي التأكيد وإزالة الشك واللبس عند المتلقي.

وذكر الزركشي فوائد التكرار فقال:" وله فوائد؛ أحدها: التأكيد، واعلم أنّ التكرير أبلغ من التوكيد كقوله تعالى:﴿ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾... الثاني: زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة، ليكمل تلقي الكلام بالقبول، ومنه قوله تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿38﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾(غافر،38،39) فإنه كرّر فيه النداء لذلك. الثالث: إذا طال الكلام وخُشي تناسي الأول أعيد الثاني تطرية له، وتجديداً لعهده، كقوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(النحل، 110)... الرابع: في مقام التعظيم والتهويل، ومنه قوله تعالى:﴿ الْحَاقَّةُ ﴿1﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (الحاقة،1،2) ... الخامس: في مقام الوعيد والتهديد، كقوله تعالى:﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿3﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾(التكاثر،3،4) ... السادس: التعجب، كقوله تعالى:﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿19﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ (المدثر، 19-20) ... السابع: لتعدد المتعلق، كما في قوله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (الرحمن،13) فإنها وإن تعددت؛ فكلّ واحد منها متعلق بما

([1]) المفصّل في علم العربية، الزمخشري، دار الجيل، بيروت، ط2، د ت، ص 111-112.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قبله، وإن الله تعالى خاطب بها الثقلين من الإنس والجن، وعدّد عليهم نعمه التي خلقها لهم؛ فكلما ذكر فصلاً من فصول النعم طلب إقرارهم واقتضاهم الشكر عليه، وهي أنواع مختلفة، وصور شتى"[1].

يُلحظ أن اهتمام العلماء القدماء بالتكرار كان من حيث الوظيفة الدلالية وأثرها في فهم النص، عدا عن أدائه لوظيفة تماسك النص، كذلك يُلحظ أنهم وقفوا على نوعين من التكرار هما: اللفظي والمعنوي.

والتكرار عند الزّناد نوع من أنواع الإحالة القبليّة وسمّاه بـ (الإحالة التكراريّة) وهي: " تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد"[2]. والتكرار "خير وسيلة للتذكير بما سبق، وإنّه حين يعدل عنه إنّما يكون ذلك توخياً لمبدأ الاختصار"[3]، فالهدف من التكرار هو تذكير المتلقي، والتأكيد على أهمية المكرر في النص.

وزيادة على كون التكرار يؤدي وظائف دلالية معينة فإنه يؤدي كذلك إلى تحقيق التماسك النصي؛ وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره... وهذا الامتداد يربط بين عناصر هذا النص بالتأكيد مع مساعدة عوامل التماسك الأخرى[4].

ومن شروط التكرار: أن يكون للمكرر نسبة ورود عالية في النص، وأن يساعد رصده على فك شيفرة النص، وإدراك دوره الدلالي فيه، وأن يقع التكرار من أكثر من كاتب، أو في النص الواحد[5].

([1]) البرهان في علوم القرآن، 3/ 11 -16.

([2]) نسيج النص، ص 119.

([3]) مقالات في اللغة والأدب، تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، 2006م، ص195.

([4]) ينظر: من أنواع التماسك النصي (التكرار، الضمير، العطف)، مراد حميد عبد الله، مجلة جامعة ذي قار، العدد الخاص، المجلد5، 2010، ص54

([5]) أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف، نوال بنت إبراهيم الحلوة، مجلة جامعة أم القرى، العدد الثامن،2012م، ص12.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقُسّم التكرار إلى خمسة أنواع هي[1] :

1. التكرار المحض أو التام: ويقصد به تكرار الكلمة نفسها.
2. التكرار الاشتقاقي: ويقصد به تكرار عنصر سبق استعماله، ولكن بصيغ وأشكال مختلفة، أو هو الاستعمالات المختلفة للجذر اللغوي.
3. التكرار بالترادف أو شبه الترادف: ويسمى أيضاً التكرار غير الصريح، ويعمد إليه المتكلم؛ لأن الكلام يقتضي وجود حركة بين عناصر الخطاب لا تتكرر أسماؤهم (عناصر الخطاب) بذات الصيغ، بل بصيغ مماثلة نحوياً ومغايرة شكلاً[2] .
4. الاسم الشامل (العام): ويقصد به اسم يحمل أساساً مشتركاً بين عدة أسماء، ومن ثم يكون شاملاً لها.
5. التكرار القضوي: وهو تكرار قضية ما بجمل وعبارات مختلفة عن بعضها، فتتكرر القضية غير مرة بكلمات مختلفة، وتفيد الزيادة في الموعظة؛ لا سيّما في الأمور العظيمة، عندها لا يمل المتكلم ولا السامع من التكرار؛ لأنّ أهمية الموضوع ومقام الموعظة تقتضي ذلك.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

---

(1) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 24-25؛ و السبك النصي في القرآن الكريم، أحمد حسين حيال، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، العراق، 2011، ص141-142.

(2) لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، أحمد مداس، عالم الكتب، اربد، الأردن، ط2، 2009م، ص80.

وقد توزعت بنيّة التكرار في سورة الأنبياء كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول رقم (6)

نوع التكرار	اللفظ أو العبارة أو القصة	الآيـــــة
التكرار التام (تكرار الكلمة)	ربّ	2(1)، 4(1)، 22(1)، 42(1)، 49(1)،56(1)، 83(1)، 89(2)، 92(1)، 112(2).
	الله	22(2)، 57(1)، 66(1)، 67(1)، 98(1).
	إله	29(1)، 87(1)، 108(1).
	الظالمون	14(1)، 29(1)، 59(1)، 64(1).
	إبراهيم	51(1)، 60(1)، 69(1).
	سليمان	78(1)، 79(1)، 81(1).
	داوود	78(1)، 79(1).
	السماء	4(1)، 16(1)، 19(1)، 30(1)، 32(1)، 56(1)، 104(1).
	الأرض	4(1)، 16(1)، 19(1)، 30(1)، 31(1)، 44(1)، 56(1)، 81(1)، 105(1).
	قرية	6(1)، 11(1)، 74(1)، 95(1).
	جهنّم	29(1)، 98(1).
	النّهار	42(1)، 20(1)، 33(1).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	الليل	42(1)، 20(1)، 33(1).
	قوم	52(1)، 77(2)، 78(1)، 106(1).
	ذِكْر	2(1)، 7(1)، 24(2)، 10(1)، 36(1)، 48(1)، 105(1).
تكرار تام (تكرار عبارة)	أدخلناه في رحمتنا	86(1)، 75(1).
	يا ويلنا إنا كنّا ظالمين	14(1)، 46(1).
	كنّا فاعلين	17(1)، 79(1)، 102(1).
	آتينا حكماً وعلماً	74(1)، 79(1).
	استجبنا له	84(1)، 88(1)، 90(1).
	وإن أدري	109(1)، 111(1).
	ولقد آتينا	48(1)، 51(1).
التكـــــــرار الاشتقاقي	مادة (أرسل)	5(1)، 7(1)، 25(2)، 41(1)، 107(1).
	مادة (سأل)	7(1)، 13(1)، 23(1)، 63(1).
	مادة (قول)	4(2)، 5(1)، 14(1)، 24(1)، 26(1)، 27(1)، 29(1)، 38(1)، 42(1)، 45(1)، 46(1)، 52(1)، 53(1)، 54(1)، 55(1)، 56(1)، 59(1)، 60(1)، 61(1)، 62(1)، 63(1)، 64(1)، 66(1)، 68(1)، 69(1)، 108(1)، 109(1)، 110(1)، 112(1).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	مادة (خلق)	16(1)، 33(1)، 37(1)، 104(1).
	مادة (جعل)	8(1)، 15(1)، 30(1)، 31(2)، 32(1)، 34(1)، 58(1)، 73(1).
	مادة (نجا)	71(1)، 76(1)، 88(2).
	مادة (سبّح)	20(1)، 22(1)، 26(1)، 33(1)، 79(1)، 87(1).
	مادة (عبد)	19(1)، 25(1)، 26(1)، 53(1)، 66(1)، 67(1)، 73(1)، 84(1)، 92(1)، 98(1)، 105(1)، 106(1).
	مادة (وعد)	9(1)، 38(1)، 97(1)، 103(1)، 104(1)،109(1).
	مادة (علم)	4(2)، 24(1)، 28(1)، 39(1)، 51(1)، 65(1)، 110(1).
	مادة (كفر)	30(1)، 36(2)، 39(1)، 97(1).
	مادة (آمن)	6(2)، 94(1).
التكرار شبه المترادف (المعنوي)	تكرار صفات الله سبحانه وتعالى	السميع (آية 4)، العليم (آية 4)، الرحمن(26، 36، 42، 112).
تكرار الاسم	هو	4(1)، 33(1).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العام		
تكرار القضية أو القصة	قضية خلق السموات والأرض	16(1)، 30(1)، 32(1)، 31(1)، 104(1).
	قصص الأنبياء	25(1)، 41(1)، 48(1)، 51(1)، 52(1)، 54(1)، 56(1)، 57(1)، 63(1)، 66(1)، 71(1)، 72(1)، 74(1)، 76(1)، 78(1)، 79(1)، 81(1)، 83(1)، 85(1)، 87(1)، 89(1)، 90(1)، 91(1).
	يوم القيامة	47(1)، 49(1)، 104(1)، 103(1)، 40(1).
	قصص الأمم السابقة	2(1)، 3(1)، 5(1)، 9(1)، 11(1)، 12(1)، 13(1)، 14(1)، 15(1)، 21(1)، 24(1)، 29(1)، 38(1)، 39(1)، 40(1)، 41(1)، 44(1)، 46(1)، 53(1)، 58(1)، 59(1)، 77(1)، 98(1).

يُلحظ من الجدول رقم (6) أن أكثر الألفاظ تكراراً هو مادة (قول) وجاءت على صيغة (الأمر قل، والماضي قالوا) وذلك لأن مضمون السورة كاملة جاء خطاباً موجها للرسول صلى الله عليه وسلم، وذكر لمن سبقه من رسل وأقوامهم، كذلك كان لقصص الأنبياء وقضية اليوم الآخر نصيب وافر في نص السورة وهذا نابع من مضمونها تسلية الرسول-صلى الله عليه وسلم- بذكر ما أصاب الأنبياء من ابتلاءات وتكذيب لرسالتهم، وتنبيه الناس وتحذيرهم من عذاب الله الذي أصاب أقواماً قبلهم استكبروا واستهزؤوا بالرسل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتكرار الجذر اللغوي (قول) الذي ورد بكثرة في السورة، وأبرزها بصيغة (قل) التي تحيل على المتلقي الأول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الكلمة تمثل الأمر الإلهي بتبليغ ما نزل من عند الله، وفائدة تكرار هذا الفعل (قل) كذلك ليعلم القارئ أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو إلا رسول لا دخل له في الوحي، فلا يصوغه بلفظه، ولا يلقيه بكلامه، وإنما يلقى إليه الخطاب إلقاء، فهو مخاطب، لا متكلم، حاكٍ ما يسمعه، لا معبر عن شيء يجول في نفسه[1].

ومنه قوله تعالى:﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾(108)، فجاء الأمر هنا بأن يخبرهم أنه ينقل ما يوحى إليه؛ ذلك أن الله واحد لا يجوز الإشراك به، وسؤالهم بمعنى الأمر فهل أنتم مسلمون موحدون لله عز وجل أي (فأسلموا).

والقصص التي تكررت قصص الأنبياء، وما عانوه من أقوامهم، وما أصابهم من ابتلاء، وقصص هلاك الأمم السابقة، فقد عني بها النص مركزا على أسباب هذا الهلاك، مفصلها تفصيلاً دقيقاً، حتى ينير الطريق أمام الأجيال القادمة؛ كي تتلاشى مثل هذه الأسباب، لئلا يصيبهم ما أصاب من قبلهم. وتكرر ذكر هذه القصص للتأكيد على قدرة الله تعالى ورحمته الواسعة.

وكذلك تكرر ذكر يوم القيامة في الآيات ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ (40)، ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (103)، وهذا التكرار يفيد التذكير باليوم الآخر والحساب والعذاب.

([1]) ينظر: مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ص30.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن تكرار الكلمة (ذِكر)، قوله تعالى:﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾(50)، وتكرار كلمة (الذكر) تأكيد على أن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو إلا ذكِر أنزله الله مباركاً، وهو معجز لا تقدرون على الإتيان بمثله، والخطاب موجه للعرب.

يُلحظ من الجدول رقم (6) أن التكرار ورد (262) مرة في نص السورة بنسبة (67%) من مجموع الجمل، والتكرار الاشتقاقي الأكثر وروداً حيث ورد (98) مرة وبنسبة (37.4%) من مجموع التكرار، وتلاه تكرار الكلمة فقد ورد (74) مرة بنسبة (28.24%)، ثم تكرار القضية حيث وردت (56) مرة بنسبة (21.37%)، وتلاه تكرار (قصص الأنبياء والأمم السابقة) حيث وردت (23) مرة بما نسبته (8.77%)، وورد تكرار العبارة (16) مرة بنسبة (6.10%)، تلاها التكرار شبه المترادف ورد (6) مرات بنسبة (2.29%)، ثم تكرار (خلق السموات والأرض ويوم القيامة) وردت (5) مرات بما نسبته (1.9%)، والأقل وروداً من التكرار تكرار الاسم العام حيث ورد مرتين بنسبة (0.7%) من مجموع التكرار.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني:المصاحبة المعجمية:

مفهوم المصاحبة المعجمية Collocation

تدور معانى (صحب) في المعجم حول (المرافقة)، ففي اللسان:" صَحِبَه صُحْبَةً بالضم وصـــحابة بالفتح وصاحَبه عاشره،... واصطحب الرجلان وتصاحبا، واصطحب القوم: صَحِبَ بعضهم بعضاً"[1].

والمصاحبة ترجمة لمصطلح (فيرث[2] Firth) Collocation وقد اختلف الباحثون في ترجمته فتعـددت مسمياته، وأطلق عليه عدة مصطلحات هي[3]:

1. المصاحبة. 2. التلازم. 3.الاقتران اللفظي. 4. الرصـــــف والـــــنظم. 5.التضام. 6. قيود التوارد.

أما في الاصطلاح فيعني: " الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معيّنة"[4]، وهي " الورود المتوقع أو المعتاد لكلمة ما مع ما يناسبها، أو يتلاءم معها من الكلمات الأخرى في سياق لغوي

([1]) لسان العرب، ابن منظور، مادة (صحب)، ج1، ص603.

([2]) وهو صاحب النظرية السياقية، الذي يرى أن المنهج السياقي يبعد عن الحالات العقلية الداخلية للنص التي تحتاج إلى ما يفسرها، ويختص بدراسة الكلمات بعدها أحداثاً وأفعالاً، وعادات تقبل الموضوعية، والملاحظة في حياة الجماعة المحيطة بها. ويرى أن معنى الكلمة يستمد حياته من السياق اللغوي فقط، وأن الرافد الوحيد الذي تستقي منه اللفظة معناها السياقي هو مصاحبتها للفظة الأخرى. ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين، عواطف كنوش المصطفى، دار السياب للطباعة والنشر، لندن، 2007، ص197.

([3]) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ص 24-25؛ و السبك النصي في القرآن الكريم، أحمد حسين حيال، رسالة ماجستير، 2011، ص141-142.

([4]) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط4، 1993، ص74.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ما، مثل: الزيت مع الزعتر، والليل مع الظلمة"[1]، وثمة أزواج من الألفاظ متصاحبة دوماً، فذِكر أحـــدها يستدعي ذكر الآخر، أي تتشكل العلاقة الرابطة لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة"[2].

والمصاحبة المعجمية تعد مصدراً للربط بين الكلمات؛ إذ يوجد ربط لفظي بين أزواج من العناصر المعجمية التي تظهر مع بعضها في علاقات دلالية يمكن إدراكها،كما تشير إلى الطريقة التي يمكن مـــن خلالها انتظام الكلمات معاً، وإلى القيود المستعملة لبيان كيفية سبك الكلمات معاً[3].

وقسّم تمام حسّان علاقات المصاحبة المعجمية كالآتي[4]:

1. علاقة التلازم: وهو أن يكون لفظ ملازماً للفظ.
2. علاقة التوارد: وهو مناسبة لفظ للفظ آخر، إذ لا يمتنع أن يصاحبه.
3. علاقة التنافي: وهو تنافر لفظ مع لفظ آخر، ولا يردان معاً متواليين في تركيب واحد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(1) نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، ص 289.

(2) ينظر: السبك النصي في القرآن الكريم، ص157.

(3) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 43/1.

(4) ينظر: البيان في روائع القرآن، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ج2، 2005، ص89.

وتناولت هذه الدراسة العلاقات بين ألفاظ السورة المتصاحبة التي أدّت إلى تماسك النص، موضحة في الجدول الآتي:

يبين الجدول بنية المصاحبات المعجمية في سورة الأنبياء:

الجدول رقم (7)

نوع المصاحبة	الألفاظ المتصاحبة وموضعها في السورة
التلازم الذِّكري	الألفاظ: السماء- الأرض (4، 16، 19، 30، 56) الليل- النهار (20، 33، 42) أضغاث- أحلام (5) برداً- سلاماً (69) ، سبّح- الله (22) إيتاء- الزكاة (73) ، إقام- الصلاة (73) يأجوج- مأجوج (96) ، الموازين- القسط (47). فواصل الآيات: وهو السميع العليم (4) ، أرحم الراحمين (83) من الكرب العظيم (76) ، رحمة للعالمين (107).
المقابلات الثنائية	علاقة التضاد: الحق- الباطل (18) ، الشر- الخير (35) ، لا ينفع- لا يضر

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	(66) ، رغباً- رهباً (90) ، قريب- بعيد (109) ، الجهر- ما تكتمون (110) ، نار- برداً (69). علاقة الترادف: فجاج- سُبُل (31) ، الفرقان- الذكر (48) علاقة الاختلاف: الحرث- الغنم (78)
علاقة الجزء بالكل	نفحة- عذاب (46) ، حصب- جهنم (98) ، رواسي- الأرض (31)
ألفاظ تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة	حبة- خردل (47) ، الشمس- القمر (33)
ألفاظ تنتمي إلى مجموعة منتظمة	مجموعة الأنبياء موسى- هارون (48)، اسحق- يعقوب (72)، داوود- سليمان (78)، إسماعيل- إدريس- ذا الكفل (85)

من الآيات التي ورد فيها التلازم، قوله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾(16)، فالتلازم اللفظي بين (السماء) و (الأرض)، أدى إلى تماسك النص عن طريق تجاور هاتين اللفظتين، فالتماسك يزداد كلما كانت المسافة بين المصاحبات أقصر، وحصلت المصاحبة بين اللفظتين، باعتبار

© Arabic Digital Library Yarmouk University

اشتمالهما على المكان الذي يستشعره الناس، والعلاقة بينهما هي علاقة اشتمال، "فالسماء كالدائرة، والأرض كالمركز، وحصول الدائرة يوجب تعيّن المركز"[1].

ومنه، قوله تعالى:﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾(20)، فقد لازمت لفظة (الليل) لفظة (النهار) في عموم الاستعمال القرآني، وكل ليل يسبقه نهار، فلا نكاد نذكر لفظة الليل إلا ويتبادر إلى الذهن لفظة النهار، وهذه سنة الله بوجود الليل والنهار، وأدى هذا التلازم إلى تماسك النص ووحدة موضوعه.

ومن علاقة الترادف، قوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾(31)، والترادف هنا بين (فجاج) و(سُبل)، والفجاج هي المسالك، والفج الطريق الواسع بين الجبلين، والسبل الطريق النافذ[2]، وذلك لإفادة أن الطرق التي جعلها الله في الرواسي تجمع بين الصفتين معاً، فهي واسعة عميقة تحيط بها المرتفعات، وهي ممهدة إلى أبعد المسافات، وباجتماع الصفتين معا يكون تمام النعمة وكمال المنّة"[3] .

ومن أمثلة الانتماء إلى مجموعة منتظمة قوله تعالى:﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾(72)، فالمجموعة مكونة من (إبراهيم (بدليل الهاء العائدة عليه)، إسحاق، يعقوب)، أي الجد والابن والحفيد حيث وظّفت هذه السلسلة المنتظمة داخل النص لبيان العلاقة العائلية التي يرتبط بها الثلاثة، مع بيان علاقة أخرى وهي أنهم أنبياء، وقد اجتباهم الله إلى النبوة بالترتيب[4].

([1]) ينظر: السبك النصي في القرآن الكريم، ص161.

([2]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 11/ 285.

([3]) المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، ص548.

([4]) ينظر: السبك النصي في القرآن الكريم، ص170.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يُلحظ من الجدول رقم (7) أن المصاحبات المعجمية وردت (38) مرة بمختلف أنواعها حيث حققت ما نسبته (9.71%) من مجموع جمل السورة، وكانت المصاحبة الأكثر ورودا في السورة هي التلازم الذكري على مستوى (الألفاظ)؛ حيث وردت (15) مرة خلال النص بنسبة (39.47%) من مجموع المصاحبات المعجمية، ثم جاءت بعدها المقابلات على مستوى (التضاد) حيث وردت (7) مرات بنسبة (18.4%) من المجموع العام للمصاحبات، تبعتها (المجموعة المنتظمة والتلازم الذكري على مستوى فواصل الآيات) حيث وردت (4) مرات في النص بما نسبته (10.5%)، وتلاها علاقة الجزء بالكل حيث وردت (3) مرات بنسبة (7.89%) وجاءت بعدها كل من (المجموعة غير المنتظمة وعلاقة الترادف) حيث وردت (مرتين) بنسبة (5.26%)، أما الأقل وروداً من المصاحبات في السورة فكانت (علاقة الاختلاف) حيث وردت مرة واحدة بما نسبته (2.63%) من مجموع المصاحبات المعجمية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمة:

لقد شرُفت بأن أجعل بحثي في رحاب القرآن الكريم، وما كان لي أن أقدم على هذه الخطوة لولا توفيق الله عز وجل. ولعلي أكون قد وفقت في هذا العرض، وقدمت محاولة جديدة في دراسة سورة الأنبياء دراسة نصية.

أما أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

1. أشار البحث إلى أنه بالرغم من تباين تعريفات النص إلا أنها تشترك في التأكيد على خاصية تماسكه.

2. وضح البحث دور الإحالة في تماسك النص؛ إذ تقوم بربط أجزائه من خلال عودة اللفظ على مفسّره، وبيّن أن الإحالة المقالية القبلية هي التي تلعب الدور الأساسي في عملية تماسك النص وترابطه،أما الإحالة المقامية فهي تقوم بربط النص بالسياق الذي قيل فيه وغالبا ما تحيل إلى خارج النص.

3. مثّل التكرار والإحالة الأداتان الأكثر استخداماً في السورة فحققتا التماسك بشقيه النحوي والمعجمي، ووضحت الدراسة أن الإحالة بالضمائر (المتصلة، المنفصلة، المستترة) هي الأكثر استخداماً؛ إذ حققت ما نسبته (91.8%) من مجموع الضمائر، تلتها الإحالة الموصولية بنسبة (7.67%)، أما التكرار فقد حقق ما نسبته (67%) من مجموع الجمل، ووضحت الدراسة أن التكرار الاشتقاقي هو الأكثر استخداماً؛ حيث ورد بنسبة (37.4%) من مجموع التكرار.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

4. وضّح بالبحث أن كل تكرار جاء ليؤكد فكرة أو يثبت عقيدة، فلا يتكرر اللفظ بالمعنى نفسه في السياق نفسه.

5. أدّت وسائل التماسك بنوعيها النحوي والمعجمي وظيفة دلالية في سورة الأنبياء، تمثّلت في التأكيد على أبرز الأفكار الرئيسة في السورة، وهي الألوهية والتوحيد وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم وتثبيته بذكر وتكرار قصص الأنبياء مع أقوامهم.

6. كانت المرجعية القبلية الأكثر ورودا في السورة تلتها المرجعية الخارجية ثم البعدية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1974م.
- أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
- أساليب العطف في القرآن الكريم، مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1999م.
- الأسلوبية ولسانيات النّص، إبراهيم خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1997م.
- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، محمد الشاوش، جامعة منوبة، تونس، ط1، 2001م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السرّاج(ت316هـ)، تحقيق:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين درويش، اليمامة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1992.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبدالله الزركشي (ت794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت.
- بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1992م.
- بلاغة العطف في القرآن الكريم دراسة أسلوبية، عفّت الشرقاوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1981م.
- بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1996.
- البيان في روائع القرآن، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2005.
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر،الجاحظ(ت255هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، ط7، 1998م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري(616هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (د.ت).
- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1941م.
- الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن للطباعة، القاهرة، د.ت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط1، 2001م.
- الدلالة السياقية عند اللغويين، عواطف كنوش المصطفى، دار السياب للطباعة والنشر، لندن، ط1، 2007م.
- دينامية النص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب، بيروت، ط1، 1985م.
- شرح الرّضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت688هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران، ط2، د.ت.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1982م.
- العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، سعد مصلوح،(د.ت)، pdf.
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق– دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2000م.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

- علم النص، جوليا كريستيفا، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط2، 1997م.
- علم اللغة والدراسات الأدبية– دراسة الأسلوب، البلاغة، علم اللغة النصي، برند شبلنر، ترجمة محمود جاد الرب، الرياض، 1987م.
- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997م.
- العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: البدراوي زهران، دار المعارف، (د.ت).
- عيار الشعر، ابن طباطبا، مراجعة: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، (د.ت).
- لسان العرب،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(711)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009.
- اللسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج، سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث، إربد، 2005م.
- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 2006م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- لسانيات النص عرض تأسيسي، كريستين آدميستك، ترجمة: سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2009م.
- لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، أحمد مداس، عالم الكتب، اربد، الأردن، ط2، 2009م.
- اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: عباس صادق الوهاب، مراجعة: يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1977م.
- مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط8، (د.ت).
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير(ت637هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، منشورات دار نهضة مصر للطباعة، (د.ت).
- مدخل إلى علم لغة النّص-تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند، إلهام أبو غزالة وعلي حمد، 1992م.
- مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، زتسيسلاف واورزنياك، ترجمة: سعيد البحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2، 2010م.
- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، إربد، 2009م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت207هـ)، عالم الكتب، ط3، 1983م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي جلال الدين، دار الكتب العلمية، 1988م.
- معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، سمير حجازي، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، (د.ت).
- معجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة، محمد سمير اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
- المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، علي الحمد ويوسف الزعبي، دار الأمل، اربد، ط2، 1993م.
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيّات، مكتبة الشروق الدوليّة، ط4، 2004م.
- المفصّل في علم العربية، الزمخشري، دار الجيل، بيروت، ط2، (د. ت).
- مفهوم النّص دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط5، 2000م.
- مقالات في اللغة والأدب، تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، 2006م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- منازل الرؤية منهج تكاملي في قراءة النص، سمير شريف استيتية، دار وائل للنشر والتوزيع، 2003.
- المنهج الجواب في آليات تحليل الخطاب، عمار ساسي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011م.
- نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عثمان أبو زنيد، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2009م.
- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م.
- نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى، عمر أبو خرمة، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2004م.
- نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء وبيروت، 1993م.
- النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، محمد عزام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.
- النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، عدنان بن ذريل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- النص والخطاب قراءة في علوم القرآن، محمد عبد الباسط عيد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009م.
- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م.
- النص والسياق، فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، بيروت، 2000م.
- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، لونجمان، القاهرة، ط1، 1997م.
- نظرية علم النص: رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسام فرج، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007م.

ثانيا: الرسائل الجامعية:

- الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب (Cohesion in English) لهاليداي ورقية حسن ، شريفة بالحوت، كلية الآداب واللغات جامعة الجزائر، 2005–2006، www.mohammadrabeea.com.
- التماسك النصي في بنية حكم ابن عطاء الله السكندري، محمد محاسنة، جامعة آل البيت،2011، resaalaty.blogspot.com.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- التماسك النصي في سورة التوبة دراسة تطبيقية في ضوء لسانيات النص، خالد فراج، جامعة اليرموك، 2009م، resaalaty.blogspot.com.
- السبك النصي في القرآن الكريم، أحمد حسين حيال، كلية الآداب الجامعة المستنصرية، العراق، 2011م، www.mohammadrabeea.com.
- سورة الإسراء دراسة تحليلية، أسامة جبر، جامعة اليرموك، الأردن، 2004م، resaalaty.blogspot.com.
- المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، حمادة الحسيني، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، القاهرة، 2007م، library.tafsir.net.

ثالثاً: الأبحاث:

- أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف، نوال بنت إبراهيم الحلوة، العدد الثامن،2012م، مجلة جامعة أم القرى، www.uqu.edu.sa.
- في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم –دراسة نظرية، بشرى البستاني ووسن المختار، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد11، عدد1، 2011م، www.iasj.net.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قواعد التماسك النحوي عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء علم النص، إبراهيم خليل، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 34، العدد3، 2007م، journals.ju.edu.jo/DirasatHum/article.
- من أنواع التماسك النصي (التكرار، الضمير، العطف)، مراد حميد عبد الله، مجلة جامعة ذي قار، العدد الخاص، المجلد5، 2010م، www.iasj.net.
- من لسانيات الجملة ونحوها إلى لسانيات النص ونحوه، خالد عبد حربي، حسين نوري محمود، سعد رفعت، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد20، عدد11، 2013م، www.iasj.net.
- نحو أجرومية للنص الشعري- دراسة في قصيدة جاهلية، سعد مصلوح، مجلة فصول، عدد2، 1991م، www.ta5atub.com.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مُلحق سورة الأنبياء

بسم اللهِ الرَّحمن الرَّحِيم

﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴿1﴾ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿2﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿3﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿4﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴿5﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿6﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿7﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿8﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿9﴾ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿10﴾ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿11﴾ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿12﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴿13﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿14﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿15﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿16﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿17﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿18﴾ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿19﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿20﴾ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿21﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿22﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿23﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿ 24 ﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿ 25 ﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿ 26 ﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿ 27 ﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿ 28 ﴾ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿ 29 ﴾ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿ 30 ﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿ 31 ﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿ 32 ﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿ 33 ﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ ۖ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿ 34 ﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿ 35 ﴾ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿ 36 ﴾ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿ 37 ﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿ 38 ﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿ 39 ﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿ 40 ﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿ 41 ﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۚ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿ 42 ﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿ 43 ﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿ 44 ﴾ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿ 45 ﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿ 46 ﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ

© Arabic Digital Library Yarmouk University

بِنَا حَاسِبِينَ ﴿47﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿48﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ
السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿49﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿50﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ
عَالِمِينَ ﴿51﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿52﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿53﴾ قَالَ لَقَدْ
كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿54﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿55﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿56﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿57﴾
فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿58﴾ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿59﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى
يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿60﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿61﴾ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ
﴿62﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴿63﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ
﴿64﴾ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ﴿65﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا
يَضُرُّكُمْ ﴿66﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿67﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ
﴿68﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿69﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿70﴾ وَنَجَّيْنَاهُ
وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿71﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿72﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ
أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿73﴾ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا
وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿74﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿75﴾
وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿76﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ 77 ﴾ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ

شَاهِدِينَ ﴿ 78 ﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿ 79 ﴾

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿ 80 ﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى

الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿ 81 ﴾ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ

حَافِظِينَ ﴿ 82 ﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿ 83 ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ

أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿ 84 ﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿ 85 ﴾

وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿ 86 ﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿ 87 ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿ 88 ﴾ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ

رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿ 89 ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي

الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿ 90 ﴾ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ

﴿ 91 ﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿ 92 ﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿ 93 ﴾

فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿ 94 ﴾ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ

﴿ 95 ﴾ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿ 96 ﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ

كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿ 97 ﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا

وَارِدُونَ ﴿ 98 ﴾ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ 99 ﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿ 100 ﴾ إِنَّ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿ 101 ﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿ 102 ﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿ 103 ﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿ 104 ﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿ 105 ﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿ 106 ﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿ 107 ﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿ 108 ﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿ 109 ﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿ 110 ﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿ 111 ﴾ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿ 112 ﴾

© Arabic Digital Library Yarmouk University

Abstract

Cohesion in Surat Al-anbia'a

Prepared by: Ne'emat Alqaissi

Supervised by: Dr. Mostafa Al- hayadreh

This study (cohesion in Surat Al-anbia'a) attributed to a growing trend at modern researchers. Based on a combination of modern data linguistic and achievements traditional authentic Arabic, as it baded on a text analysis of Surat Al-anbia'a, according to the theories of discourse analysis, in ordrr to detect the means of text cohesion that led to the formal cohesion of text.

This study was an attempt to uncover how the cohesion script tools on the formal coherence of thw wrua, despite the many issues raised by the divergence in time, but the issue of the Kora'n text prove it does not prove otherwise in how the researcher to prove what is installed.

And for that, the study was divided into three chapters inflict conclusion; where the first chapter included the theoretical side of the cohesion of the text, and the definition of the most important terms (sentence, text, and cohesion script), and the most prominent of taled about the old and modern scientists.

The second chapter guarantees the practical side, and studied: grammar cohesion and its impact on the cohesion of the text, and through the three tools are: Reference, Conjunction, Ellipsis, and chapter three studied lexical cohesion, and its impact on chohesion has shown through its tools, repetition, collocation. The conclusion came to showed the study findings.

The study concluded that a number of results, including the following: Exp;ain research that means cohesion, both grammatical and lexical led function tag in surat Al-Anbia', was the emphasis on the basic theme in Sura, a divinity, standardization and Entertainment Prophet Muhammad, peacebe upon him and insall it by mentioning the

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

stories of the prophets with their people and replication. As explained research that each iteration idea came to confirm or prove the doctrine, there is no sense of the same word is repeated in the same context.

The study found a number of results, including: means of cohesion, both grammatical and lexical function tag resulted in Surat Prophets, was the emphasis on the basic theme in Surat Al-anbia'a, a divinity, standardization and entertain Prophet Muhammad, peace be upon him and install him by mentioning the stories of the prophets with their people and their recurrence. Explain that each iteration of the search came to confirm or prove the idea of faith, there is no sense of the same word is repeated in the same context.

Such as repetition and reference most commonly used in Surat Al-anbia'a and which have achieved cohesion, both grammatical and lexical tools, and clarified the study that referral conscience is the most widely used since achieved a rate of (91.8%) of the total consciences, followed by referral connectivity by (7.67%), and the repetition has achieved a rate of (67%) of the total sentences, and clarified that the etymological study repetition is the most used, as stated by (37.4%) of the total repetition.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Key words: cohesion – text linguistics – Surat Al-anbia'a